اختيار شريك الحياة

أ. د/ رمضان عبد الستار
د. لبنى أحمد القاضي
كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت

مقدمة :

اختيار شريك الحياة أمر شديد الأهمية ومقدمة لظواهر عديدة، إيجابية أو سلبية. ويساهم الاختيار الجيد لشريك الحياة في بناء العلاقة الإيجابية بين الزوجين كما أكدت البحوث السابقة. وقد أشار النبي محمد عليه الصلاة والسلام إلي أهمية الاختيار الزواجي بقوله: "تخيروا فإن العرق دساس".

أشارت نتائج العديد من البحوث السابقة إلي أن سوء التوافق الأسري وما يتبعه من طلاق بين الزوجين يعود – وبصورة أساسية– إلي إخفاق الزوجين – قبل الزواج– في الاختيار المناسب لشريك الحياة. وقد ركزت العديد من الدراسات الأجنبية والعربية علي اختيار شريك الحياة وارتباطه بمتغيرات نفسية واجتماعية وديموغرافية وحضارية. وبالرغم من أهمية اختيار شريك الحياة إلا أنه لم تُجرى في المجتمع المحلي دراسات علمية كافية تناولت هذه العملية (والمتغيرات ذات الصلة)، خاصة تلك الدراسات التي تستخدم شرائح متعددة ومختلفة – عمريا وتعليميا ومهنيا– من المواطنين المتزوجين وغير المتزوجين.

وتشير الإحصاءات إلى وجود معدلات مرتفعة للطلاق بين الأزواج الكويتيين، في العقد الأخير وبصفة خاصة بين حديثي الزواج من الشباب وصغار الراشدين حيث تراوحت بين ٥٥% إلي ٥٨%، إلا أن معدلات الطلاق قد ارتفعت خاصة لدي النساء الكويتيات في السنوات الأخيرة من ٣.٦% إلي أكثر من ٦% في عام ٢٠٠٤ ولأول مرة في التعداد الكويتي تكون نسبة الانفصال لدى النساء بسبب الطلاق، أعلى من تلك التي كانت بسبب وفاة الزوج، مما يضاعف من أهمية إجراء دراسة علمية مكثفة لعملية اختيار الشباب من الجنسين لشريك الحياة في المجتمع الكويتي (وما يترتب عليه من توافق أو عدم توافق زواجي ربما يقود لاحقا إلي الطلاق). وفي بيانات حديثة (السياسة، ٢٠١١/٣/١٦) ظهر أن نسبة دعاوي التفريق للضرر بسبب العنف الزوجي في الكويت قد بلغت ٣٠ في المائة من

إجمالي عدد قضايا الأحوال الشخصية. كما تضمنت ذات البيانات أن ٣٥ في المائة من النساء المتزوجات الكويتيات يتعرضن للضرب والإيذاء الجسدي. وأن هناك الكثير من السيدات العاملات اللاتي يتعرضن للضرب أو الإيذاء الجسدي اللواتي يشغلن مراكز عمل مرموقة ولا يستطعن بالتالي الإفصاح أو الشكوى خوفا من الفضيحة والتشهير بهن.

مشكلة الدراسة :-

وتتبلور مشكلة الدراسة الحالية فى استطلاع أراء عينة من الرجال والنساء الكويتيين من فئات عمرية وتعليمية ومهنية واجتماعية مختلفة ، ومن المتزوجين وغير المتزوجين (العزاب والمطلقين أو الأرامل) من مختلف محافظات دولة الكويت الست للتعرف على أهم الصفات المفضلة لشريك الحياة من وجهة نظرهم , وكذلك التعرف على أهم المتغيرات النفسية والاجتماعية والديموجرافية المرتبطة بعملية اختيار شريك الحياة، وكل من العمر المفضل للزواج لدى كل من الرجال والنساء وأسباب الطلاق كما يراها أفراد الدراسة الحالية, ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :-

١- ما الصفات المفضلة في شريك الحياة لكل من الرجل والمرأة لدي عينة الدراسة الأساسية؟

٢- ما أسباب الطلاق في الأسرة الكويتية من وجهة نظر عينة الدراسة الأساسية ؟

٣-ما العمر المناسب للزواج لكل من الرجل والمرأة من وجهة نظر عينة الدراسة الأساسية ؟.

هدف الدراسة :-

وتستهدف الدراسة الحالية فحص عملية اختيار شريك الحياة والتعرف على الصفات المفضلة لشريك الحياة "لكل من الرجل والمرأة" من وجهة نظرهم،

وباستخدام استبيان "الصفات المفضلة لشريك الحياة" ، والذي ويتضمن 94 صفة من الصفات التي قد تنطبق – وبدرجات مختلفة – علي شريك الحياة . واستخدمت الدراسة عددا من المعالجات الإحصائية من أهمها ما يلي: الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار "ت"، الارتباطات، تحليل التباين، معاملات الثبات "ألفا – كرونباخ"، التحليل العاملي.

نظريات الاختيار للزواج:

تعددت وجهات نظر الباحثين في تفسير عملية الاختيار للزواج. وفيما يلي إشارات مختصرة إلي بعض النظريات التي تناولت عملية الاختيار للزواج وتحديد أسبابها وعواملها (أبو العينين، ٢٠١٠). وفيما يلي عرض مختصر لأهم النظريات النفسية والاجتماعية المفسرة لعملية الاختيار للزواج مع التعليق علي هذه النظريات.

أولا: نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis Theory

ركز سيجمند فرويد Sigmund Freud في نظريته المسماة بالتحليل النفسي علي البعد اللاشعوري كعامل أساسي في الاختيار للزواج. ويري فرويد أن الأفراد النرجسيين يميلون عادة إلي الزواج من أفراد كفليين (الشخص الكفلي أو التكميلي هو من يحب أن يرتبط بمن يكفله). كما يري فرويد أن الفرد كثيرا ما يقع في حب شخص معين لأن المحبوب يمثل نوعا من الكمال، وقد حاول المحب جاهدا أن يصل إليه دون جدوى. ويري فرويد أن الاختيار السوي لشريك الحياة يكون حينما نبحث –عند اختيارنا للزواج– عن شخص يشبهنا أو عن شخص يحمينا. وتتضمن وجهة نظر فرويد أنه في الظروف العادية السوية، يختار الولد أباه كموضوع يريد أن يكون مثله في حين يختار أمه كموضوع يحب أو يريد أن يتلقى منه الرعاية. وهنا ميز فرويد بين نوعين في اختيار شريك الحياة، هما:

١. الاختيار النرجسي للموضوع: يتضمن هذا النوع من الاختيار أن الفرد يختار شخصا يريد أن يكون شبيها له أو يحاول أن يجعله شبيها له.

٢. أما الاختيار الكفلي أو التكميلي فهو يقوم علي أساس أن الفرد يختار أي شخص يحتاج إليه ليحصل منه على ما لا يملكه كالاطعام والحماية وغيرها ويظهر النمط النرجسي في علاقة الطفل بأبيه.

٣. أما النمط الثاني فهو النمط التكميلي والذي يتمثل في علاقة الطفل بأمه والعكس صحيح في علاقة الطفلة الأنثى بأبيها. وعليه فإن اختيار الراشد –من وجهة نظر فرويد– لموضوع حبه يقع في معظمه على أساس تكميلي مع تحقيقه لبعض الحاجات النرجسية من خلال عقد صداقات مع أبناء جنسه، وهذا ما يحدث في اختيار المرأة لموضوع حبها.

ثانيا: نظرية الصورة الوالدية Parental Image :

يفترض أصحاب هذه النظرية أن العلاقة العاطفية القوية التي يكوّنها الطفل في سنوات حياته الأولى مع واحد أو أكثر ممن يحيطون بهم غالبا ما تكون –في حالة الطفل الذكر – موجهة نحو الأم بينما تكون في حالة الطفلة الأنثى موجهة نحو الأب. وتوجه الاستجابة العاطفية للأطفال الإناث عادة نحو الأم. وقد تمتد هذه الاستجابة إلي أكثر من شخص في محيط الأسرة بحيث لا تكون مركزة على الأب أو على الأم وحدهما، بمعني أن هذه الاستجابة قد تمتد في حالة الطفل الذكر إلي أمه أو أخته وفي حالة الطفلة الأنثي إلي أبيها أو أخيها.

ثالثا: نظرية المثير– القيمة – الدور Stimulus–Value– Role (مورشتاين More stein):

تفترض هذه النظرية التبادلية اكتمال التفاعل والجاذبية على القيمة المتبادلة للمزايا والأعباء التي يحملها كل شخص في الموقف. ويمكن تصنيف المتغيرات التي تؤثر على مجري نمو العلاقة إلي مرحلة المثير ومرحلة توافق القيمة ومرحلة الدور. وتنشط هذه المتغيرات وتصير فعالة أثناء الموقف الكلي. وتعكس كل مرحلة من

هذه المراحل الثلاث نوع المتغيرات التي تكون أكثر تأثيرا خلال تلك الفترة. وتشتمل مرحلة المثير على العوامل التي تجذب كل شخص للآخر كما تشتمل هذه المرحلة أيضا علي تقدير السمات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية وسمعة الشخص الآخر ومكانته الاجتماعية. أما في مرحلة القيمة فنجد الأشخاص يقومون بعملية ملاءمة للقيم واتجاهاتهم نحو الحياة، والأدوار الجنسية، والزواج. ..إلخ. ولذلك نجد أن بعض الأفراد يتزوجون على أساس المثير فقط أو على أساس كل من المثير والتوافق القيمى. إلا أننا نلاحظ أن غالبية الأفراد ينتقلون إلى مرحلة الدور حيث يكون التشابه في القيم ضروريا جدا بالنسبة إليهم ولكنه غير كاف، ولهذا يلزم بالإضافة إلى ما سبق معرفة الأدوار التي ينبغي علي الفرد القيام بها وكذلك الدور أو الأدوار التي ينبغي على الشريك القيام بها. وعموما يؤدي الإشباع علي مستوى الوعي لهذه التوقعات والمرور الناجح لها خلال المراحل الثلاث السابقة إلى درجة من الدوام في العلاقة الزوجية.

رابعا: نظرية تكوين علاقة ثنائية:

افترض سنترز Sinters وجود ست مجموعات من العمليات يمر بها الأشخاص الذين يدخلون في علاقات عاطفية، بهدف تحقيق طرفي الزواج لإدراك التشابه بينهما من حيث الخلفية الاجتماعية الثقافية والاهتمامات الشخصية وتحقيق علاقة ثنائية طيبة، والتي تظهر لدى الطرفين في سهولة الاتصال والتقدير الايجابي للطرف الآخر والرضا عن العلاقة مع الآخر، وتصحيح الذات من خلال الآخر وتحقيق المصارحة بين الشريكين من خلال الإظهار الذاتي المتبادل بهدف تحقيق الدور الشخصي كما يظهر لدى الطرفين من خلال التشابه بين الشخصين، وتبلور العلاقة الثنائية كما تظهر لدى الطرفين بالاهتمام المتزايد بالآخر، للعمل كثنائي إقامة الحدود والتزام كل طرف تجاه الآخر، أي أن النجاح في اختيار شريك الحياة هو محصلة للتحقيق الناجح للعمليات سابق الإشارة إليها.

خامسا: النظرية الوسيلية Instrumental Theory :

وتتضمن هذه النظرية أن تكوين العلاقات الثنائية أساسه بحث الشخص داخل نطاق رفاقه ومعارفه الذين يقدرونه عن شخص يستطيع تكوين علاقة معه ويستمد منه مصادر الحد الأعلى للإشباع والحد الأدنى من الحرمان. ويرى أصحاب هذه النظرية أن الحاجات المطلوب إشباعها يمكن أن تكون تكميلية، ويرون أن النساء تبحث عن تحقيق الهوية عن طريق وجود رجل لديه دوافع أقوى من تلك الدوافع التي لديهن.

تعليق على النظريات السابقة في اختيار شريك الحياة:

يلاحظ أن هذه النظريات السابق استعراضها قد حاولت تفسير عملية اختيار شريك الحياة من خلال تقديم صورة تركز على جانب أو بعض الجوانب – وخاصة العوامل أو المتغيرات العاطفية – التي ترى أن كل نظرية أنها عوامل أو متغيرات أساسية في عملية اختيار شريك الحياة، إلا ان هذه النظريات لم تستطع أن تقدم تفسيرا متكاملا وشاملا لعملية اختيار شريك الحياة حيث لم تستطع تفسير وجود عوامل أخرى– غير تلك العوامل التي ركزت عليها هذه النظريات– تتدخل في عملية اختيار شريك الحياة مثل تلك العوامل أو المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمهنية التي يمكن أن يكون لها تأثير أو دور في عملية اختيار شريك الحياة. ويرى الباحثان الحاليان أن عملية اختيار شريك الحياة هي عملية ترجيح وانتقاء أو اختيار لعامل أو متغير ما أو أكثر وترجيحه على باقي العوامل أو المتغيرات، مما يظهر وجود اختلاف في عملية اختيار شريك الحياة تبعا للاختلاف في عملية الاختيار كنتيجة لاختلاف الأشخاص الذين يقومون بالاختيار.

الدراسات السابقة:

ويتناول العرض التالي نتائج عدد من الدراسات العربية والأجنبية التي ركزت علي دراسة عملية اختيار شريك الحياة والمتغيرات النفسية والاجتماعية والديموغرافية والحضارية ذات الصلة.

تأخر سن الزواج والعنوسة:

شهدت المجتمعات العربية تزايدا في أعداد الرجال والنساء الذين يتأخر زواجهم مما أدى إلى تفاقم مشكلة العنوسة في المجتمعات العربية. وقد أظهرت إحصائية حديثة (المصري اليوم، الخميس ٤ فبراير ، ٢٠١٠) أن نسبة الأفراد من الرجال والنساء المصريين الذين تزيد أعمارهم عن ٣٠ سنة ولم يسبق لهم الزواج بلغت نسبة ٧.٦% من سكان المحافظات الحضرية (القاهرة/الإسكندرية)، ٣.٢% في محافظات الوجه القبلي، في مقابل ٣.١% من سكان الوجه البحري.

في دراسة مبكرة أجراها عبد الله غلوم وعزت سيد إسماعيل عام ١٩٦٥ حول الزواج في الكويت (في: وطفة والأنصاري، ٢٠٠٥) أظهرت النتائج ما يلي: ١. فضل ٧٢% من أفراد العينة اختيار أزواجهم بأنفسهم، في حين فضل ١٥.٦% منهم أن تقوم الأسرة بهذا الاختيار. ٢. أشار ٤٩.٤% من أفراد العينة إلى أن الزوجة يجب أن تكون كويتية من غير الأقارب، في حين يري ٤١.٧% أن الزوجة يجب أن تكون كويتية ومن الأقارب، ويري ٤.٨٨% وجوب أن تكون الزوجة عربية. ٣. يرى٨٩% من العينة أن تعدد الزوجات غير ضروري.

وفي دراسة مبكرة أخرى أجرتها سامية الساعاتي (١٩٨١) بهدف فحص العلاقة بين الاختيار الزواجي والتغير الاجتماعي في مصر. وشملت الدراسة ١٤٥ من الآباء والطلاب من الريف والحضر، وأظهرت النتائج ما يلي: ١. يتم الزواج في أعمار مبكرة، حيث تبين أن ٨٨% من الريفيين يتزوجون في أعمار تراوحت ما بين ١٦ إلي ٢٢ سنة مقابل ٦٦% من الحضريين يتزوجون في نفس الفترة العمرية. ٢. لم يختار ٦٠% من الأزواج الحضريون و٦٨% من الأزواج الريفيون زوجاتهم بأنفسهم. ٣. أفاد ٦٤% من أفراد عينة الدراسة أنهم لم يتزوجوا عن حب، وكان الغالب أن ارتباطاتهم الزواجية قد تمت على أساس علاقات وعادات تقليدية سائدة في مصر.

وأظهرت دراسة الحسيني والعيسي عام ١٩٨١ في قطر (في: وطفة والأنصاري، ٢٠٠٥) والتي أجريت على عينة من طلبة جامعة قطر للتعرف على القيم والاتجاهات المرتبطة بالزواج. وأظهرت النتائج ما يلي: ١. أشار ٣٤% من الفتيات و٢٠% من الذكور إلى عدم وجود فرص تعارف مع الطرف الأخر. ٢. أشار ١٧% من الفتيات و ٣٣% من الذكور إلى أن تكاليف الزواج باهظة جدا وتعوق عملية الزواج. ٣. أشار ١٣% من الفتيات و ١٩% من الذكور إلى تعرضهم لإجبار الآباء لهم على الزواج من الأقارب. ٤. أعلن ٣٣% من الفتيات و ٣٦% من الذكور إلى أنهم يفضلون الزواج من العائلة أو الأقارب.

وفي دراسة مبكرة أخرى أجراها أحمد جمال ظاهر عام ١٩٨٣ (في: وطفة والأنصاري، ٢٠٠٥) عن المرأة في دول الخليج العربي ومستخدما عينات من الذكور والإناث، وأظهرت النتائج ما يلي: ١. أكد ٧٠.٣% من الكويتيات و ٥٩% من القطريات و٦٦.٧% من البحرينيات و٧٥% من الإماراتيات و ٥٠% من السعوديات شعورهن بالمساواة بين الذكور والإناث من حيث الحقوق والواجبات. ٢. أكد ٨٥% من الإناث أنهن يفضلن اختيار شريك الحياة بأنفسهن. كما أشار ٧٥% من الإناث رفضهن أن يقوم أولياؤهن باختيار الزوج لهن. ٣. أشار ٧٢% من الإناث إلى تفضيلهن للزواج من الأقارب.

ونال تأخر الزواج عند الفتيات خصوصا اهتمام الباحثين في مختلف الدول الغربية والعربية. وتظهر الإحصاءات ازدياد هذه الظاهرة في الغرب مقارنة بالعالم العربي. ففي دراسة (نيوزويك، ٨ أغسطس، ٢٠٠٦) لوحظ ازديادا كبيرا في أعداد المتأخرات زواجيا في الولايات المتحدة الأمريكية منذ خمسينيات القرن العشرين، مما دفع البعض في عام ١٩٨٦ للقول بأن "احتمالات تعرض امرأة عازبة في ال ٤٠ من عمرها للقتل علي يد إرهابي تفوق احتمالات زواجها" (المصدر السابق). ونتيجة لتوجه عدد أكبر من الفتيات في العالم العربي إلى استكمال تعليمهن ثم الانخراط في العمل بعدئذ، تزايدت نسب الفتيات المتأخرات زواجيا بدرجة غير

مسبوقة مما دفع عدد من الباحثين العرب إلى دراسة الظاهرة لتحديد أسبابها وطرق المعالجة الممكنة. ومن أمثلة هذه الدراسات دراسات كل من العبيدي والخليفة ١٩٩٢ وفادية عمر الجولاني ١٩٩٥ (في: وطفة والأنصاري، ٢٠٠٥).

في دراسة أجراها العبيدي والخليفة ١٩٩٢ (في: وطفة والأنصاري، ٢٠٠٥) في المملكة العربية السعودية حول المحددات الأسرية والاجتماعية لتأخر زواج الفتيات السعوديات أشارت النتائج إلى أن أغلب الفتيات السعوديات يتزوجن في أعمار مبكرة تتراوح ما بين ١٧ إلي ٢٢ سنة. كما أشارت النتائج إلى ارتباط المتغيرات التالية: طول مدة الإقامة في المدينة، وارتباط المستوي الاقتصادي ومستويات التعليم والعمل للمرأة بتأخر سن الزواج لدى الفتاة السعودية. وأخيرا، أشارت النتائج أن وجود الفتاة في مجتمع تقليدي (الأسرة، القبيلة، ألخ..) يؤدي إلى ضعف ظاهرة تأخر سن الزواج.

ودرست فادية عمر الجولاني عام ١٩٩٥ (في: وطفة والأنصاري، ٢٠٠٥) مظاهر تغير عادات الزواج في الثقافة التقليدية المتغيرة في المملكة العربية السعودية باستخدام عينة من الآباء والأبناء. وأشارت النتائج إلى ما يلي: ١. يؤيد ٦٥.٥% من الآباء و ٤٩.٣% من الأبناء زواج الأقارب. ٢. يؤيد ٥٨.٨% من الآباء و ٤٣% من الأبناء الزواج المبكر. ٣. أشار ٥٠% من الآباء و ٤٢.٢% من الأبناء إلى غلاء المهور كعقبة أمام زواج الشباب.

ودرس الختاتنة عام ١٩٩٧ في الأردن (في: وطفة والأنصاري، ٢٠٠٥) أسباب تأخر سن الزواج عند الذكور وأتضح أن أهم هذه الأسباب هي: توفر متع الحياة وانتشار وسائلها الحديثة. وارتفاع تكاليف الحياة وتكاليف الزواج, وعدم القدرة على توفير مسكن مناسب, بالإضافة الى العلاقات العاطفية السابقة. وأخيرا الاستمرار في التعليم. وفي دراسة أجراها البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عام ٢٠٠٥ (United Nations, Development Program, 2005) للتعرف على الآراء تجاه وسائل تنمية المرأة في أربع بلاد عربية، أظهر ٩٥% من

المفحوصين أن المرأة / الفتاة العربية يجب أن تحظى بالحق في اختيار شريك حياتها في المستقبل.

زواج الأقارب:

أظهرت دراسات عربية عديدة شيوع ظاهرة زواج الأقارب في العالم العربي (في: وطفة والأنصاري، ٢٠٠٥). فقد أظهرت دراسة أجراها علي الزغل عام ١٩٨٩ في الأردن ارتباط العم المتأخر للمفحوصين بالميل للزواج بالأقارب وأنه كلما صغر عمر المفحوصين قل تأييدهم للزواج بالأقارب. وأجرت فوزية دياب عام ١٩٨٨ دراسة بمصر انتهت فيها إلى أن زواج الأقارب ينتشر بمصر وخصوصا في البيئات الريفية. وخلصت الباحثة أيضا إلى أن زواج الأقارب بين المصريين تدعمه الأمثال الشعبية العديدة التي تحض على هذا النوع من الزواج. وأجرى شاكر مصطفي سليم (في: وطفة والأنصاري، ٢٠٠٥) دراسة بينت نتائجها أن ما بين ٣٨.٤% إلى ٦٢.٢% من أهل البادية متزوجون من أقاربهم. وأظهرت الدراسة التي أجراها فهد الثاقب بالكويت (١٩٩٨) أن ٥٩% من الفئات الاجتماعية الاقتصادية العليا متزوجون من أقاربهم، وأن ٤٠% من أفراد العينة يفضلون الزواج من الأقارب.

ويتصل بما سبق زواج الرجل الكويتي من غير الكويتية والذي أثار ردود فعل متباينة وكان موضعا لدراسات عديدة منها الدراسة المبكرة التي قام بها الناصر (١٩٩٥) وفيها تم بحث هذه الظاهرة من وجهة نظر ١٧٦٣ من المواطنين الكويتيين من الجنسين ومن فئات عمرية واجتماعية-اقتصادية وتعليمية ومهنية مختلفة. وأظهرت نتائج الدراسة أن ٦٠% من أفراد البحث لا يرون أية إيجابيات تتحقق من زواج الكويتي من غير الكويتية وأن نسبة مماثلة ترى أن هذا الزواج يؤثر سلبا على استقرار الأسرة وتنشئة الأطفال وعلى العادات والتقاليد المحلية بوجه عام، كما يرون أن هذا الزواج المختلط يمثل -من وجهة نظرهم - أحد أسباب العنوسة بين الفتيات/ النساء الكويتيات. كما أظهرت نتائج الدراسة أهمية العامل

الاقتصادي في كونه أحد الأسباب الهامة التي تدفع إلى الزواج المختلط حيث أفاد ٦٥% من أفراد عينة الدراسة أن غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج من الكويتية تحد من الزواج منها. ولهذا أشار ٦٢% من أفراد عينة الدراسة إلى ضرورة وضع ضوابط وقوانين للحد من الزواج بغير الكويتية، بل اقترح ما نسبته ٤٠% إلي ٥٠% من المستجيبين فرض عقوبات (منها عدم تقديم قروض للزواج إلى غير ذلك من الميزات التي يتمتع بها المواطن الكويتي عند زواجه) على من يلجأ إلي هذا النوع من الزواج. وأخيرا أفاد حوالي ٧٥% إلى الدور الهام الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في الحد من ظاهرة الزواج المختلط .

الزواج المبكر:

لم يلقَ موضوع الزواج في عمر مبكر اهتماما مناسبا من الدراسات العربية، برغم أن مثل هذا النوع من الزواج قد يزيد من معدلات الطلاق نتيجة للتسرع بين الزوجين وعدم اكتمال النضج العاطفي اللازم للزواج. وفي مسح حديث أجرته صحيفة الرأي الكويتية (الثلاثاء، ١٣ مارس، ٢٠١٢) عن زواج الطلبة في الكويت من خلال استقصاء أراء عينة من طلاب وطالبات جامعة الكويت. وأظهرت النتائج أن ٦٠ في المائة من الطلاب والطالبات يؤيدون فكرة الزواج أثناء الدراسة الجامعية، في مقابل ٤٠ في المائة يعارضونها. وكان الطلاب أكثر تأييدا لهذا النوع من الزواج بالمقارنة بالطالبات اللاتي فضلن أن يكون الزواج – إن حدث – في نهاية الدراسة الجامعية وليس في بدايتها. واستند المؤيدون لزواج الطلبة إلى أن الزواج شراكة توفر للزوجين السكينة والاستقرار شريطة إدراك الأعباء والقدرة على تحمل المسئولية.

المنافع والأعباء الشخصية المدركة للزواج:

تناولت دراسات عربية قليلة جدا المنافع والأعباء الشخصية المدركة للزواج من وجهة نظر قطاعات عمرية وتعليمية واجتماعية ومهنية مختلفة. وأحد الأمثلة على هذا النوع من الدراسات هي الدراسة الحديثة التي أجراها هريدي (٢٠١٠) بمصر

والتي ركز فيها على المنافع والأعباء الشخصية المدركة للزواج لدى مجموعة من اليافعين "صغار الشباب". وتكونت عينة الدراسة من ٢٥٧ من طلاب وطالبات الجامعة بمصر والذين تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ إلي ٢٤ سنة، والذين طبقت عليهم قائمة المنافع والأعباء الشخصية المدركة للزواج . وأظهرت النتائج وجود إدراك ايجابي مرتفع لمنافع الزواج بصفة عامة مقابل إدراك سلبي للأعباء المدرجة للزواج. وفي حين تفوق الذكور – على الإناث – في إدراك المنافع البدنية الشخصية للزواج، تفوقت الإناث – على الذكور – في إدراك الأعباء البدنية الشخصية للزواج. وفيما يتعلق بالفروق بين طلاب وطالبات الجامعة من المناطق الحضرية والمناطق الريفية في إدراك المنافع والأعباء الشخصية للزواج، ففي حين تفوق طلاب وطالبات الريف –على طلاب وطالبات العاصمة – في إدراك المنافع الاجتماعية للزواج، تفوق طلاب وطالبات العاصمة –على طلاب وطالبات الريف – في إدراك كل من المنافع البدنية الشخصية للزواج، أعباء الزواج الشخصية، أعباء الزواج النفسية، وأعباء الزواج الاجتماعية والاقتصادية والبدنية. وأخيرا، أظهرت النتائج وجود ارتباط إيجابي دال بين متغير العمر وبين إدراك أفراد العينة لكل من منافع الزواج الاجتماعية والاقتصادية والبدنية.

ويتصل بما سبق دراسة البلهان والناصر (٢٠٠٧) والتي ركزت على فحص مقومات السعادة الزوجية كما يدركها مجموعة من الأزواج والزوجات الكويتيين والذين تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ إلي ٣٣ سنة. وأظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى الثقة والاطمئنان النفسي والتقبل والترابط النفسي لدى أفراد عينة الدراسة خاصة الذكور والمقيمين بالمحافظات الداخلية والذين مضى على زواجهم مدة أقل والذين لا يوجد لديهم أطفال والأفراد الأعلى دخلا. ولم تظهر النتائج أية فروق بين أفراد عينة الدراسة – تعود إلى الجنس/النوع والسن ومكان الإقامة – فيما يتعلق بالتوافق الجنسي. وأظهرت النتائج أن التوافق الجنسي يرتفع بين الأزواج الذين مضى على زواجهم مدة أقل والذين لديهم عددا أقل من الأطفال والأفراد من ذوي

الدخل المرتفع. وأخيرا، أظهرت النتائج أن التعبير عن مقومات السعادة الزوجية يزداد لدى المفحوصين الذكور والمقيمين بالمحافظات الداخلية وذوي مدد الزواج الأقل والذين ليس لديهم أطفال والأفراد من ذوي الدخل المرتفع.

الاتجاهات نحو عادات الزواج ومظاهره الاجتماعية:

ركز عدد من الدراسات العربية على فحص الاتجاهات نحو الزواج ومظاهره الاجتماعية خصوصا بين طلبة الجامعة (الصمادي، ١٩٩٧: البنوي والختاتنة، ٢٠٠٠، في الأردن: Al-Naser, 1997؛ وطفة والأنصاري، ٢٠٠٥ ؛ الشيباني ومراد، ٢٠١٠، في الكويت). وتتضمن الفقرات التالية أهم النتائج:-

في دراسة أجراها الصمادي (١٩٩٧) في الأردن اتجاهات الشباب الجامعي نحو الزواج في ضوء متغيرات الجنس والدين ومستوي الدخل الاقتصادي ومنطقة السكن والحالة الاجتماعية. وأظهرت النتائج أن الإناث كن أكثر إيجابية في اتجاهاتهن نحو الزواج بالمقارنة بالذكور. وسجل الشباب المسيحي اتجاهات ايجابية أكثر من الشباب المسلم. كما أظهر أبناء المدن والأفراد من ذوي الدخول الاقتصادية المرتفعة والأفراد غير المتزوجين اتجاهات ايجابية أكثر بالمقارنة بأبناء المناطق الريفية والبادية والأفراد من ذوي الدخول الاقتصادية المتوسطة والمنخفضة والمتزوجين والمطلقين والأرامل. ودرس وطفة والأنصاري (٢٠٠٥) اتجاهات ٧١٤ من طلاب وطالبات جامعة الكويت نحو الزواج ومظاهره الاجتماعية من خلال تطبيق استبيان للتعرف على اتجاهات الطلبة نحو عدد من الظواهر منها تعدد الزوجات، غلاء المهور، زواج المقايضة، الزواج من أجنبية، والحب والصداقة قبل الزواج. وأظهرت النتائج ما يلي: ١. **تعدد الزوجات:** أظهرت النتائج أن ٦٥.٣% من أفراد العينة يعارضون تعدد الزوجات في حين وافق على هذا التعدد ٣٤.٧%. ٢. **الزواج المبكر:** وافق ٦١.١% من أفراد العينة الكلية يوافقون على الزواج المبكر وترتفع هذه النسبة عند الذكور إلى ٦٦.٨% وتنخفض إلى ٥٧.١% لدي الإناث. ٣. **زواج الأقارب:** وافق ٥٣.٧% من أفراد العينة الكلية على هذا النوع

من الزواج، وقد ارتفعت هذه النسبة لدى الذكور لتصل إلي ٥٨.٤% وتصل إلى حدها الأدنى (٥٠.٤%) لدى الإناث. ٤. **الزواج من غير الكويتيين:** أشار ٦٠.٤% من أفراد العينة الكلية علي رفضهم للزواج من غير الكويتيات، وترتفع هذه النسبة لدى الإناث لتصل ٧١.٣% وتنخفض إلى حدها الأدنى عند الذكور لتصل إلى ٤٥.١%. ٥. **الزواج المدبر وزواج المقايضة:** أعلن ٩٦.٤% من أفراد العينة الكلية رفضهم واستهجانهم لهذا النوع من الزواج. أما نسب القبول بهذا النوع من الزواج فقد بلغت ٦.٢% لدى الذكور و ٣.٦% لدى الإناث. ٦.**الحب قبل الزواج:** أعلن ٥٠% من أفراد العينة الكلية أيمانهم بضرورة وجود الحب قبل الزواج، وكان الذكور أكثر إيجابية في الموافقة على الحب قبل الزواج بالمقارنة بالإناث. كذلك أظهرت النتائج أن الطلاب المنحدرين من محافظات ذات ثقافة تقليدية وطلاب كليتي الشريعة والتربية كانوا أكثر تشددا للحب قبل الزواج بالمقارنة بالطلاب المنحدرين من محافظات ذات ثقافة حضرية والطلاب من الكليات الأخري. ٧. **الزمالة والصداقة بين الجنسين:** أشارت النتائج إلى رفض أغلبية المفحوصين (٦٧.٣%) لوجود الزمالة والصداقة بين الجنسين، في حين قبل به ٣٢.٧%. أما الفروق بين الجنسين (الذكور والإناث) فقد تبدت فيما أظهرته النتائج أن الإناث كن أكثر تشددا في رفض الزمالة والصداقة بين الجنسين حيث بلغت نسبتهن ٧٣.٢% في مقابل ٥٩% لدي الذكور. ومرة أخري، أظهرت النتائج رفضا أكبر للزمالة والصداقة بين الجنسين بين طلاب كليتي الشريعة والتربية وطلاب المحافظات ذات الثقافة التقليدية بالمقارنة بطلاب الكليات الأخرى والطلاب من المحافظات ذات الطابع الحضري. ٨. **غلاء المهور:** وأخيرا، أظهرت النتائج رفضا شاملا من جانب أفراد العينة الكلية لغلاء المهور، حيث بلغت نسبة الرافضين لغلاء المهور ٨١.٥% وكان الذكور أكثر رفضا للإناث من مسألة غلاء المهور (٨٨.٥% للذكور في مقابل ٧٦.٦% للإناث) .

وفي دراسة مماثلة ولكن أكثر حداثة أجراها الشيباني ومراد (٢٠١٠) في الكويت بهدف التعرف على اتجاهات ١٢٠٠ من طلاب وطالبات جامعة الكويت نحو الزواج في أبعاد: الزواج المبكر، وزواج الأقارب، وحرية اختيار شريك الحياة، الحب قبل الزواج، وتأخر سن الزواج، والتعدد الزواجي، والطلاق، والعلاقات العاطفية قبل الزواج، وعلاقة هذه الاتجاهات بالتخصص الدراسي والحالة الاجتماعية (أعزب، متزوج، مطلق) ومحل القامة ومستوي تعليم الوالدين. واستخدمت الدراسة استبيانا مكونا من ٦٠ بندا، وأظهرت النتائج ما يلي: وجود فروق بين الجنسين في خمسة أبعاد من أبعاد الاستبيان المستخدم في الدراسة حيث وجد أن متوسطات الذكور أعلى –وبصورة دالة– في الاتجاهات نحو الزواج المبكر، وزواج الأقارب، وحرية الاختيار، والحب قبل الزواج، والتعدد ألزواجي، وتدل هذه النتائج على ارتفاع اتجاهات الذكور عن الإناث نحو عدد من المحاور حل الدراسة، وربما يرجع ذلك إلى أن الذكور يمكنهم إعلان اتجاهاتهم بحرية أكثر من الإناث. ولم توجد فروق دالة بين المتوسطات لكل من الذكور والإناث في محوري الاتجاه نحو تأخير الزواج والطلاق. واظهرت النتائج أن طلاب كلية العلوم الإدارية وغيرها من الكليات الأدبية والإنسانية والاجتماعية أعلى في الاتجاه نحو الزواج المبكر وزواج الأقارب وتعدد في الزوجات في حين كان طلاب الكليات العملية أعلى في حرية الاختيار والحب قبل الزواج. وقد عارض أفراد العينة الكلية تفضيل الزواج المبكر للفتاة (بنسبة ٦٤.٧%) وللشباب (بنسبة ٧١.٩%). وأرجع ٦٩% من أفراد العينة الزواج المبكر إلى ضغوط الأهل، وارجع ٧٢% من أفراد العينة الكلية هذا الزواج المبكر إلى زواج الأقارب. وأفاد ٨١% من أفراد العينة الكلية بأنهم يشعرون بالحرية في اختيار شريك الحياة. وأفصح ٧٢.٦% منهم عن خوفهم من الحب قبل الزواج. كما أفاد ٩٠% من أفراد العينة الكلية برغبتهم في تأخير سن الزواج لبناء المستقبل. وعارض ٧٤% منهم تعدد الزوجات. وأشار ٩٢% من المستجيبين إلى تأثير الأبناء سلبا على الأبناء. وأخيرا، أشارت النتائج

إلى وجود علاقة موجبة بين مستوي تعليم الأب والأم وكل من: حرية الاختيار والحب قبل الزواج وتأخر سن الزواج، وعلاقة سالبة مع كل من: الزواج المبكر وزواج الأقارب وتعدد الزوجات. وأتضح كذلك أن المتزوجين أعلى في الاتجاه نحو الزواج المبكر، بينما يري المطلقون ضرورة تأخير سن الزواج والسماح بحرية الاختيار، ويرفضون زواج الأقارب.

مشكلات المستقبل الزواجي:

فحصت بعض الدراسات العربية مشكلات المستقبل الزواجي لدى الذكور والإناث. ومن أمثلة الدراسات في هذا الصدد الدراسة التي أجراها إبراهيم شوقي عبد الحميد (٢٠٠٢) للتعرف على مشكلات المستقبل الزواجي والأكاديمي لدى عينات من طلاب وطالبات الدراسات العليا بجامعة الإمارات العربية المتحدة باستخدام قائمة تضم أربعة عشر بندا منها ثمانية تتعلق بالمشكلات الزواجية وتتعلق البنود الستة الباقية بمشكلات الدراسات العليا. وأظهرت النتائج (الخاصة بالمشكلات الزواجية) أن الطالبات أكثر معاناة من الطلاب في معظم مشكلات المستقبل الزواجي والتي من أهمها: الخوف من تأخر سن الزواج، وعدم وجود معلومات ومهارات لتكوين أسرة مستقلة، في حين يخاف الطلاب– أكثر من الطالبات–من عدم توفر المال اللازم لتأمين المستقبل الزواجي.

انطباق الصورة الوالدية على الزوج وعلاقتها بالتوافق الزواجي واختيار شريك الحياة:

أشار العديد من الباحثين إلى العلاقة الوثيقة بين الاختيار الزواجي الجيد من ناحية وبين استمرار العلاقة الزواجية الناجحة والتوافق بين الزوجين من ناحية أخري (علي عبد السلام علي، ٢٠٠١). وفيما يلي من فقرات عرض مختصر لأهم الدراسات العربية التي تناولت العلاقة بين هذه المتغيرات..

ودرست نادية أميل بنا (١٩٧٦) مدى انطباق الصورة الوالدية على الزوج وعلاقتها بالتوافق الزواجي واختيار القرين، باستخدام مقياس للتوافق الزواجي واختبار تفهم الموضوع والمقابلة القننة على عينة من ٥٠ زوجة بمصر. وأظهرت النتائج أن الجوانب الانفعالية والعاطفية والجنسية لدى الزوجة ترتبط في الغالب بالصورة المدركة عن الأب. وأن تجريم التعبير عن الجانب الشهوى والعاطفي للزوجة في الحياة الفعلية المعاشة يترتب عليه موقف التعبير التخيلي عنها في إطار مازوخي مما يحول بينها (آي الزوجة) وبيت تحقيق الإشباع في العلاقات الزوجية الفعلية، مما يسهم في دفعها إلي طريق الهروب إلى الأمومة. كما كشفت نتائج الدراسة أيضا عن أن عددا كبيرا من العلاقات الزوجية تتميز بالانفصال العاطفي الحقيقي في مقابل الارتباط الشرعي الشكلي، وأن عمل المرأة يحرك الصراعات المتعلقة بالوجود الفعلي ومتطلباته وأشكال أخرى من صراعات الطفولة.

وأجرت ماري حبيب (١٩٨٣) دراسة عن الإدراك المتبادل بين الزوجين في العلاقات الزوجية المتوترة لدى عينة من الزوجات والأزواج المصريين (٦٠ زوجة و٦٠ زوجا) باستخدام استبيان للعلاقات الزوجية واختبار تكملة الجل واختبار الصور إضافة إلى المقابلة الشخصية مع الزوجات والأزواج المشاركين في الدراسة. وأظهرت النتائج أن التوتر والمعاناة موجودان في كل العلاقات الزوجية بنوعيات وأشكال وبدرجات مختلفة، وأن عدم الرضا عن العلاقات الزوجية قد يرجع إلى الدفعات النفسية الغير سوية لأحد الزوجين أو كلاهما، حيث يلعب المكون السادي/ المازوخي دورا في التوتر الزواجى. وأن الاهانة وعدم الاحترام وعدم المشاركة واللامبالاة والخصائص الشخصية غير المرغوب فيها في الزواج، وافتقار المرأة للنظرة الإنسانية الراقية من خلال الحياة الزوجية هي أهم العوامل المسببة للتوتر في العلاقات الزوجية.

وتناولت دراسة أجراها بداح وتيمان (Badahah and Tiemann, ٢٠٠٥ 2005) ٥٠٠ من إعلانات الزواج المتضمنة الصفات الشخصية لراغبي الزواج

من الجنسين من المسلمين المقيمين بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد أظهر نتائج تحليل المضمون لهذه الإعلانات عدم وجود فروق دالة بين الجنسين فيما يتصل بالصفات الجسمية المطلوبة في شريك الحياة. ومع ذلك فقد أشارت الإناث – وبدرجة أكبر من الذكور – لصفاتهن الجسمية، في حين فضل الذكور وبدرجة أكبر –بالمقارنة بالإناث– أن تكون شريكة حياتهم أصغر سنا منهم. كذلك أظهرت النساء –وبقدر أكبر من الرجال– تفضيلا للشركاء من ذوي الدخل المادي المرتفع أو المضمون وأيضا شركاء الحياة ذوي الحساسية الانفعالية والإخلاص. وأخيرا ظهر أن الإناث يملن بدرجة أكبر من الذكور – إلى الإشارة إلي تدينهن وتفضليهن لشركاء حياة متدينين.

ودرس البنوي والختاتنة (٢٠٠٠) اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو ظاهرة الزواج المبكر. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق في اتجاهات الطلبة نحو هذه الظاهرة في ضوء العديد من المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية. كما أظهرت نتائج الدراسة بأن سيطرة الآباء على الأبناء والعلاقات القرابية التقليدية وشيوع مفهوم الزواج بهدف "حماية العرض" هي من العوامل المؤدية إلى الزواج المبكر. وأخيرا توحي النتائج بأن انحسار هذه الظاهرة بسبب انتشار التعليم وارتفاع المستويات الثقافية مما يؤدي إلى ارتفاع سن الزواج المفضل للذكور والإناث.

العلاقة بين الأب والأم وأثرها على اختيار الأبناء لزواجهم وزوجاتهم:

استهدفت دراسة عائشة محمد بن يونس (١٩٩٥) العلاقة بين الأب والأم وأثرها على اختيار الأبناء لأزواجهم وزوجاتهم. وأسفر تطبيق الأدوات على عينة الدراسة أن العلاقة الزوجية تعتبر علاقة تستعيد نفسها من خلال العلاقة بالموضوعات المبكرة، مثل التأثر بتمسك وتعلق الزوج أو الزوجة بصفات معينة في شخصية الأب أو الأم منذ مراحل التنشئة الأولى، ولم تستطع أي من الزوج أو الزوجة يتحمل وحدها مرة أخري مع شريكه سواء أكنت هذه الصفات حقيقية أو مسقطة.

التشابه بين الزوجين في الأسلوب المعرفي وعلاقته بالتوافق الزواجي:

أظهرت دراسات عربية وأجنبية عديدة أن التشابه بين الزوجين في الأساليب المعرفية (وخاصة الأسلوب المعرفي: الاستقلال في مقابل الاعتماد على المجال الإدراكي) من شأنه أن يؤدي إلى التوافق الزواجي. وقد أستخدم الخولي والعقاد (٢٠٠٢) استبيانا للتوافق الزواجي مكونا من ١١٣ فقرة لقياس الإبعاد التالية: ١. الاختيار الزواجي، ٢. التوافق الأسري، ٣. النضج الانفعالي والعاطفي، ٤. العلاقات الشخصية، ٥. العلاقات الاجتماعية، ٦. التوافق الجنسي لدى عينات من الأزواج والزوجات من المصريين. وأظهرت النتائج ضرورة أن يراعي الرجال المستقلون عن المجال الإدراكي في اختيار زوجة المستقبل أن تكون من النوع المعتمد على المجال الإدراكي إلى حد ما، أو أن تكون مماثلة لأسلوبهم المعرفي: الاستقلال عن المجال الإدراكي. كذلك أظهرت النتائج ضرورة أن يراعي الرجال المعتمدون على المجال الإدراكي في اختيار زوجة المستقبل أن تكون من النوع المماثل لهم في الأسلوب المعرفي إلى حد ما. كذلك أشارت النتائج إلى ضرورة أن تراعي مراكز الإرشاد الزواجي توظيف نتائج هذه الدراسة لمساعدة المقبلين على الزواج حتى يتسنى تحقيق التوافق بين الزوجين.

علاقة عمر الزواج بالتوافق بين الزوجين:

أظهرت نتائج مسح دولي أجري على أزواج وزوجات أستمر زواجهم لمدد تتراوح ما بين ٣٠ إلي ٧٠ عاما في ٤٥ دولة توزعت على ست قارات (السياسة، ٢٢ مارس، ٢٠١١) أنه كلما أستمر الزواج الناجح لمدة أطول كلما تبين كلا الطرفين (الزوج والزوجة) هذه الحقيقة البسيطة: أن كل من الزوجين لا يمكنه الاستغناء عن الأخر. أي أن طول عمر الزواج يزيد تعلق كل من الزوجين بالأخر. وفي دراسة أخري (مشار إليها في جريدة القبس، ٢٠١١/٥/٤) ظهر أن طول عمر الزواج لا يؤدي فقط إلى التشابه في الصفات والخصائص النفسية بل امتد التشابه أيضا إلى

الصفات السلوكية والحركية إضافة إلى الصفات الجسدية. وتؤكد النتائج التي أظهرتها دراسات التوافق الزواجى (أنظر الفقرة التالية) من أن طول عمر الزواج يزيد من التفاهم والتآلف والحميمية بين الزوجين.

الصفات الشخصية وعلاقتها بالتوافق الزواجي واختيار شريك الحياة:

أجري فرج وعبد الله (١٩٩٩) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين توكيد الذات لكل من الزوج والزوجة وبين توافقهما الزواجي والوقوف على أكثر المهارات النوعية للتوكيد تنبؤا بمستوي التوافق الزواجي فضلا عن العلاقة بين التفاوت في مستوى التوكيد بين الأزواج والزوجات وتوافقهم الزواجي لدى ١٤٠ زوجا وزوجاتهم من محافظة المنيا بمصر. وأظهرت النتائج أن المرونة التوكيدية أساس للتوافق الزواجي وأن الزيجات الفاشلة يتسم الزوجان فيها بالتصلب التوكيدي. كذلك أظهرت النتائج أن التوافق الزواجي يتطلب أن يتصف كل من الزوجين بالتشابه في التنشئة التوكيدية Assert ionization أو مستوي التوكيد لديهما، مع التركيز على أن التوافق الزواجي الجيد يتطلب مستوي متوسط من التشابه التوكيدي. ومما يؤكد النتائج السابقة ما توصلت إليه نتائج بحوث أجريت في ٤٥ دولة (السياسة، ٢٠١١/٣/٢٢) من أن طول عمر الزواج يزيد من التشابه في نواحي كثيرة بين الزوجين.

وفي دراسة أجراها محمد عاطف رشاد زعتر (٢٠٠٠) عن الخصال الشخصية والتنبؤ بالتوافق الزواجي لدى الشباب المقبلين على الزواج بمصر. وأظهرت النتائج ما يلي: ١. وجود علاقة موجبة بين أبعاد: الحساسية/العصبية والتخاطب والميل للمخاطرة والشجاعة والخيال والصراحة والضبط الداخلي والتوجه الخلقي والبعد عن الأنانية ترتبط بالتوافق الزواجي. ٢. الإناث أعلى بصورة دالة من الذكور في بعد الحساسية/ العصبية، في حين كان الذكور أعلى –وبصورة دالة – من الإناث في بعد الحب/ الاهتمام بالآخرين. ٣. أكثر العوامل تأثيرا في جوانب الحياة الزوجية

هي على الترتيب: الانبساطية وحب الاختلاط،، الحب والاهتمام بالآخرين، الصراحة والوضوح، الأنانية ومناهضة المجتمع، الحساسية والعصبية، والميل للمخاطرة والشجاعة.

وأظهرت الدراسات الغربية العديدة التي أجريت على الحيوانات والبشر أن الأفراد يختارون شركاؤهم على أساس من التشابه: أو الميل أو التوجه الذي يقود إلى التناغم Homogeny بين الإناث والذكور. وهدفت الدراسة التي أجراها كل من برزكي وجيرس ووايسفيلد عام ٢٠٠٤ (Bereczkei, Gyuris, and Weisfeld, 2004) إلى التحقق من انطباق هذه النظرية على البشر فيما يتعلق باختيار شريك الحياة. وقد أفترض هؤلاء الباحثون أن نمط اختيار الأبناء هو نموذج الاختيار الذي أستخدمه الآباء من قبل وهم بصدد اختيار شريكات حياتهم في تأثر بنمط الاختيار المبني علي Sexual Imprinting، وعليه فقد تم فحص نمط الاختيار لدى مجموعة من البنات والآباء ، حيث وجد الفاحصون تشابها دالا في الخصائص الوجهية Facial traits بين زوج الابنة وخصائص الأب، بالإضافة إلى ذلك ظهر أن هذا الأثر للتشابه يتم تعديله من خلال نوعية العلاقة بين الأب والابنة خلال الطفولة. وقد تبين أن البنات اللاتي تلقين مزيدا من الدعم الانفعالي من أبائهن كن أكثر ميلا إلي اختيار شركاء حياتهن أكثر شبها بصفات آبائهن مقارنة بأولئك اللاتي تلقين دعما انفعاليا أقل من آبائهن.

وأظهرت الدراسات التي أجراها كل من كيت وباست ودبس جونيور عام ٢٠٠٣ عن الصفات الجسمية والنفسية المطلوبة في شريك الحياة (Cate, Bassett, and Dabbs Jr., 2003) أن النساء يفضلن أن يكون شركاء حياتهن أطول منهن وأكثر وزنا منهن. وقد شمل تفضيل النساء للصفات المطلوبة في شريك الحياة المنتظر أن يكون هؤلاء الشركاء أقوياء وودودين.

أسباب الطلاق:

أظهرت دراسة فهد الثاقب ١٩٨٨ عن الخطوبة والتفاعل والطلاق في الكويت إلى أن أهم أسباب الطلاق تكمن في عدم وجود تعارف قبل الخطوبة أو قصر مدة الخطوبة. وأظهرت دراسة الفيصل عام ١٩٩١ في المملكة العربية السعودية (مشار إليها في: الشيباني ومراد، ٢٠١٠) إلي أن أسباب الطلاق في السعودية ترجع إلى عدم التوافق، تدخل الأهل، وسوء معاملة الزوجة وكثرة مطالبها وعدم اهتمامها بالمنزل، وعدم الرغبة في العيش مع أهل الزوج، والزواج من أخرى، واختلاف العادات والتقاليد ووجود أبناء من زوجة أخري. وأظهرت دراسة كويتية اخري ولكن أكثر حداثة (الظفيري وخليفة وحمدي، ٢٠٠١) نتائج مماثلة.

أما دراسة الخطيب ١٩٩٣ في المملكة العربية السعودية أيضا فقد أشارت إلى أن أسباب الطلاق من وجهة نظر الرجال السعوديين هي: اختلاف الطباع، وتخل الأهل، وسوء المعاملة، وفارق السن، وعدم الإنجاب، وعمل الزوجة، ومرض أحد الزوجين، والزواج من أخري. وأظهرت دراسة أردنية قام بها المجالي عام ٢٠٠٠ (في: الشيباني ومراد، ٢٠١٠) أن أهم أسباب الطلاق في الأردن تدخل الأهل في الخلافات الزوجية وأن الطلاق يسبب صدمة عنيفة للأبناء. وأظهرت دراسة فهد الثاقب (١٩٩٦) أن أهم أسباب الطلاق بالكويت هي كالتالي:
سوء المعاملة، وتعدد الزوجات، ومستوي التعليم حيث تبين أن ارتفاع مستوي التعليم يزيد من حالات الطلاق بسبب زيادة الوعي واستقلالية الدخل مما يؤدي إلى مشكلات في التفاعل بين الزوجين. وفي دراسة كويتية أخري (الخرافي، ٢٠٠٥) ظهر أن أهم أسباب الطلاق في الكويت هي: عدم مراعاة المشاعر، سوء المعاملة اللفظية، والانشغال عن المنزل، والمسكن غير المستقل، وعدم الوفاء بالشروط المتفق عليها، وخروج الزوجة دون إذن، والتقصير في الإنفاق، والعنف البدني، وعدم الشفافية، وتبين اكتشاف أمور جديدة بعد عقد القران.

وأظهر مسح أجرته جريدة القبس الكويتية (القبس، الخميس ٢٣ ديسمبر ٢٠١٠) عن معدلات الطلاق في الكويت تزايدا في هذه المعدلات حيث كان عدد حالات الطلاق ٤٩٢٠ في ٢٠٠٨ و ٥٠٥٤ في ٢٠٠٩ وارتفع إلى ٥١٩٢ في عام ٢٠١٠. وأشار المسح إلي أن أهم أسباب الطلاق هي الأسباب الاقتصادية والمالية وعدم الخبرة بشئون الحياة بشكل عام والحياة الزوجية بشكل خاص نتيجة صغر السن والعصبية والأنانية وعدم الرغبة في التفاهم. كما تضمن المسح أيضا أن ٣٥% من النساء الكويتيات يتعرضن للضرب على أيدي الأزواج، وأن ٣٠% من دعاوي التفريق للضرر أمام المحاكم كانت بسبب العنف الزوجي. وأخيرا، تضمن المسح المذكور استقصاءا لآراء عينة من المواطنين حول معدل الفترة الزمنية التي يحدث فيها الطلاق لدى المتزوجين بالكويت وظهر أن نسبة ٢٨% من حالات الطلاق تحدث قبل انتهاء السنة الأولي للزواج، وأن ٣٩% من حالات الطلاق تحدث مع انتهاء السنة الأولى للزواج، وان نسبة ٧.٦٧% من حالات الطلاق تحدث خلال السنوات الخمس الأولى من الزواج، في مقابل نسبة ٤.٨٢% من حالات الطلاق تحدث قبل انتهاء السنوات العشر الأولى للزواج.

إلا أن إحصائية حديثة صادرة عن وزارة العدل بالكويت(السياسة، الأربعاء ٢٠١١/٧/٢٠) أشارت إلى أن نسب الطلاق في الكويت للعام ٢٠١٠ قد تراجعت بالمقارنة بمثيلاتها في الأعوام السابقة. وقد تضمنت هذه الإحصائية أن معدلات الطلاق بالكويت للعام ٢٠١٠ (منسوبة إلى حالات الزواج بنفس العام) قد جاءت على النحو التالي: ٥% بين الأزواج الكويتيين؛ ٦.٨% في حالة ما أذا كان الزوج كويتية والزوجة غير كويتية؛ ٥.٣% في حالة ما أذا كانت الزوجة كويتية والزوج غير كويتي. أما في عام ٢٠٠٦ –وعلى سبيل المثال – ، فقد كانت هذه النسب كالتالي: ٨.٧٨% في حالة الزواج بين الكويتيين؛ ١٤.٠% في حالة ما أذا كان الزوج كويتي والزوجة غير كويتية؛ ٢٦.٠% في حالة أذا ما كانت الزوجة كويتية والزوج غير كويتي.

وأشارت نتائج دراسة ميدانية أجرتها إدارة الاستشارات الأسرية بوزارة العدل بالكويت عام ٢٠٠٨ عن الطلاق بالكويت أن أغلب حالات الطلاق تحدث خلال السنتين الأوليتين للزواج. وأن أعمار أغلب المطلقين – خلال هذه الفترة المبكرة من عمر الزواج – تراوحت بين ٢٠ إلى ٢٥ سنة للزوجات، و بين ٢٥ إلى ٢٩ سنة للأزواج. وأخيرا، أظهرت الدراسة أن أهم أسباب الطلاق وفقا للمستجيبين تمثل في انعدام الحوار بين الزوجين.

وأظهرت دراسة حديثة أخرى أجرتها إدارة التوثيقات التابعة لوزارة العدل بالكويت (القبس، الخميس ١٧ فبراير، ٢٠١١) أن ٤٠% من حالات الطلاق بالكويت سببها الزواج في عمر مبكر، وتدخل الأهل في شؤون الزوجين. كما بينت الدراسة ذاتها أن الأزواج الأكثر احتمالا للانفصال هم الذين يكونون في أعمار تتراوح ما بين ٢٠ إلى ٢٤ سنة. وأظهرت نتائج الدراسة أيضا أن أهم سنوات الحياة الزوجية هي السنوات الخمس الأولي من الزواج , وأشارت النتائج إلى وجود حالة خلع واحدة بالكويت عام ٢٠٠٩.

وفي دراسة حديثة اجرتها وزارة التخطيط بالمملكة العربية السعودية (*الأهرام*، ٢٥ أكتوبر، ٢٠١٢) ظهر أن ٦٥% من حالات الزواج التي تتم عن طريق الخاطبة تنتهي بالطلاق. ومن ناحية أخرى أوردت الدراسة أن المحاكم السعودية قد وثقت في عام ٢٠٠٥، ٧٠ ألف حالة زواج في مقابل ١٣ ألف حالة طلاق. وأن عدد الفتيات –في سن الزواج – واللاتي لم يتزوجن قد وصل إلي مليون ونصف في مقابل ضعف هذا الرقم في حالة الرجال الذين لم يسبق لهم الزواج. وفي دراسة أخري أجراها مركز الأمير سلمان الاجتماعي (نفس المرجع السابق) ظهر أن معدلات الطلاق في دول الخليج مرتفعة للغاية (٣٨% في قطر، ١٨% في البحرين، ٤٦% في دولة الأمارات العربية المتحدة)، كما ظهر أن نسبة العنوسة في دول الخليج قد وصلت إلي ٢٠% من عدد السكان. وأخيرا، ظهر أيضا أن نسبة العنوسة بالأردن هي الأقل في العالم الغربي.

وفي دراسة حديثة اخرى (الناصر والبلهان، ٢٠١١) تناولت التوافق النفسي ومكوناته لدى مجموعتين من المتزوجين والمطلقين الكويتيين والذين تراوحت أعمارهم ما بين ٢٠ إلي ٥٥ سنة، أظهرت النتائج انخفاض التوافق الذاتي لدى المطلقين والمطلقات بالمقارنة بالمتزوجين. وفيما يتعلق بالتوافق الأسري لدى المطلقين والمطلقات أشارت النتائج إلى ازدياد هذا النوع من التوافق بين المطلقين والمطلقات الأقل تعليما والأقل دخلا. كما تبين أن توافق العلاقات الاجتماعية يزداد لدى المطلقين الذكور والأصغر سنا والأقل تعليما والأقل دخلا والمقيمين بالمحافظات الخارجية بالمقارنة بالمطلقات الإناث والأكبر سنا والأعلى تعليما والأعلى دخلا والمقيمين بالمحافظات الداخلية. وفيما يتعلق بتوافق العلاقة مع الأسرة الأصلية للمفحوص أظهرت النتائج أن عينات المطلقين عبرت عن توافق أعلى مع الأسرة الأصلية بالمقارنة بعينة المتزوجين ، مع ملاحظة انخفاض مستوى التوافق في مستوي العلاقة مع الآخرين ينخفض لدى المطلقين الأقل تعليما والمقيمين بالمحافظات الداخلية بالمقارنة بالمتزوجين الأقل تعليما. وأخيرا، أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة بين العينتين (عينة المتزوجين وعينة المطلقين) في مجمل التوافق. وان كانت قد ظهرت فروق بينهما نتيجة للفروق في المستويات التعليمية والدخل ومحل الإقامة.

الصفات المفضلة المدركة لشريك الحياة:

أجريت دراسات عربية عديدة بهدف التعرف علي الصفات المفضلة لشريك الحياة المنتظر. وتتضمن الأمثلة الدراسات التي قام بها كل من محمد رمضان محمد، ١٩٩٦؛ عبد المنعم شحاته محمود ، ١٩٩٩،١٩٩٢، في مصر؛ خالد الشلال، ١٩٩٧؛ نعيمة طاهر، ٢٠١٠؛ Al-Qashan, 1997، في الكويت؛ وولتر Walter 1997, cited in Al-Qashan, 1999، في المغرب. وتتضمن الفقرات التالية عرضا موجزا لأهم نتائج هذه الدراسات.

أظهرت الدراسة التي قام بها ولتر Walter عام ١٩٩٧ (Cited in: Al_Qashan, 1999) أن الإناث في المغرب قد فضلن أن يكون شركاء حياتهن من ذوي المكانة الاجتماعية المرتفعة في حين هذه الصفة غير هامة لدى الذكور.

وفي مصر، أجرى عبد المنعم شحاته محمود (١٩٩٢) دراسة عن خصال الزوج المفضل لطالبات الجامعة وطلابها مستخدما قائمة الزوج المفضل والتي تتكون من ٣٠ صفة للزوج الذي تتمني الفتيات الاقتران به ومقياس السلوك المؤكد للذات. وتكونت عينة الدراسة من ١٠٩ طالبا من غير المتزوجين و ٢٠٤ طالبة بينهن ١٤ متزوجات و٦٩ مخطوبات من جامعة المنوفية بمصر. وأظهرت النتائج ما يلي: ١. وجود فروق دالة بين الطلاب والطالبات فيما يتعلق بالسلوك المؤكد للذات حيث كان الطلاب أعلى من الطالبات على هذا المتغير، ودون وجود فروق دالة بين المتزوجات وغير المتزوجات. ٢. يفضل الطلاب أن تكون زوجة المستقبل: مطيعة تقف بجانب زوجها في السراء والضراء (الحلوة والمرة)، ملتزمة بأحكام دينها، تحترم أقارب وزوجها، تتحفظ في علاقاتها مع الذكور. ويرفض الطلاب الزواج بمن: تحب السيطرة، ذات المظهر العصري (تلبس مثل الأوربيات)، تعتنق الأفكار العصرية (كالمساواة بين الجنسين)، تحسن وضع المكياج، شقراء المظهر. ويرى محمود أن هذا الرفض يعكس التأثر بالإطار المرجعي السائد في المجتمعات العربية والذي يمثل مكونه الأساسي. ٣. تفضل الطالبات ٠المتزوجات وغير المتزوجات) توفر الصفات التالية (وحسب ترتيب ورودها) في شريك الحياة المنتظر: يحترمها أمام الآخرين، يلتزم بأحكام الدين، يشعرها بكيانها كامرأة، جاد في تصرفاته، صريح. وترفض الطالبات الزواج بمن تتوفر فيه الصفات التالية: يتدخل في الأمور النسائية التي لا تعنيه، "ودني" أي يتأثر بالقيل والقال، يمضي وقت فراغه مع أصحابه، يشتغل بالأعمال الحرة، يقدم شبكة ثمينة.

وفي دراسة أخرى أجراها عبد المنعم شحاته محمود (١٩٩٩) بمصر كان الهدف هو التعرف الاختيار الزواجي لدى العاملات في المجال الأكاديمي

والطالبات الجامعيات باستخدام قائمة الزوج المفضل المستخدمة في الدراسة السابقة (محمود، ١٩٩٢) بعد إضافة سبعة أسئلة عن مرات الخطبة السابقة وأسباب فشلها وأسباب تردد الرجال في الزواج بأكاديميات. وقد أظهرت النتائج ما يلي: ١. فيما يتعلق بأهمية صفات الزوج المفضل وأسباب فشل الخطبة وأسباب تردد الرجال في الزواج من أكاديميات، جاءت نسبة المخطوبات أعلى منها من الأكاديميات وأن نسبة أكبر من المخطوبات ما زالت خطبتهن مستمرة بالمقارنة بالأكاديميات المشاركات في الدراسة. ٢. تعز الأكاديميات سبب فشل من سبق خطبتها منهن إلى كونهن يتسمن بالطموح والذكاء والتشبث بالرأي، في حين تعزو الطالبات سبب فشل الخطبة –لمن سبق خطبتهن– إلى الظروف الاقتصادية وتدخل الأهل. ٣. أن كلا من الطالبات والأكاديميات يرجعن تردد الرجال في الزواج من أكاديميات إلى تقدمهن في العمر وعدم أجادتهن للأعمال المنزلية. ويتسق هذه – في رأي الباحث – مع نتائج بحوث أخري سابقة. ٤. جاءت صفات الزوج المفضل لدي الطالبات كالتالي: هو من يحترمهن أمام الآخرين ويتسم بالكرم والصراحة والجدية والالتزام وأتساع الأفق، في حين جاءت خصال الزوج المفضل من قبل الأكاديميات كالتالي: من تتوافر فيه الاستطاعة المادية (الوضع الاقتصادي) حتى وأن أتصف الزوج المفضل ببعض الصفات أو الخصال السلبية كالتشبث بالرأي.

ودرس محمد رمضان محمد (١٩٩٦) الفروق بين الجنسين في اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو بعض القضايا الاجتماعية في مصر، وأظهرت النتائج أن الذكور يركزون في اختيار شريك الحياة على صفة الجمال كصفة مفضلة في شريك الحياة المنتظر، في حين تركز الإناث علي الصفات التالية، مرتبة بحسب أهميتها: الأخلاق العالية، ثم التدين، ثم الاكتفاء المادي، ثم التعليم العالي والثقافة. وأهتم خالد الشلال (١٩٩٧) في الكويت بدراسة الاختيار الزواجي ومعوقاته من خلال عينة من غير المتزوجين من الجنسين. وقد أظهرت النتائج إلى ما يلي: ١. يفضل ٩٣.٤% من المفحوصين الزواج من الكويتيين أو الخليجيين. ٢. يرى

أفراد العينة أن أفضل سن للزواج للذكور ٢٠-٣٠ سنة و ٢٠-٢٥ سنة للإناث. ٣. أهم الصفات التي ينبغي توافرها في شريك الحياة، وحسب أهميتها كانت ما يلي: الاستقامة، الخلق الطيب، الحسب والنسب، وأخيرا قوة الشخصية. ٤. أهم معوقات الزواج - وفقا لترتيب الأهمية - هي عراقيل الأهل وغياب حرية الاختيار لشريك الحياة، وارتفاع تكاليف الزواج، وأخيرا، عدم العثور على شخص مناسب.

وفي دراسة أجراها حمود القشعان عام ١٩٩٩ (Al-Qashan, 1999) حول التفضيل الزواجي لدى الكويتيين. وشملت العينة ١٩٣ من طلاب وطالبات الجامعة الذين تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ إلى ٢٨ سنة أوافترضت الدراسة أن:

١ . لدى الذكور قوة وحرية أكبر في اختيار شريك الحياة بالمقارنة بالإناث.

٢. يعتبر الذكور وبدرجة كبيرة خاصيتي الشباب والجاذبية أكثر من الإناث.

٣. يلعب الوضع الاقتصادي دورا كبيرا في حرية اختيار الفرد لشريك الحياة .

٤- يعتبر الذكور صفة العفة "العذرية" أهم وبدرجة أكبر من الإناث.

٥. وينظر إلى الالتزام الديني بأنه أهم الصفات المطلوبة في شريك الحياة المنتظر.

وأشارت الدراسة إلى أن اختيار القرين يتأثر بالعوامل الثلاثة التالية:

١. العفة " أو العذرية" لكل من الإناث والذكور، والمستوي الاقتصادي الاجتماعي. والخصائص الشخصية المفضلة لكل من الإناث والذكور.

وأظهرت النتائج ما يلي: **الفرض الأول:** ذكر ٢٧.٢% من الإناث -في مقابل ١٢.٩% من الذكور- أنهن يشاركن شخصيا في الاختيار النهائي لشريك الحياة المنتظر. وأشار ٢.٢% من الإناث و ٤.٠% من الذكور أن زواجهم قد عن طريق ترتيبات من الأهل وحدهم. **الفرض الثاني:** منح الذكور - بالمقارنة بالإناث- قيمة أكبر وبصورة دالة لخاصيتي الشباب والجمال الجسدي واللتين يفترض أن تتصف بهما شريكة الحياة في المستقبل. **الفرض الثالث:** لم تظهر علاقة دالة بين المستوي الاقتصادي وبين الحرية في اختيار شريك الحياة المنتظر. **الفرض الرابع:**

أعطي الذكور –بالمقارنة بالإناث– قدرا أكبر –وبصورة دالة – من القيمة لخاصية العفة "العذرية". **الفرض الخامس:** أظهرت النتائج أن أهم الصفات المفضلة في شريك الحياة المنتظر –سواء من قبل الذكور أو الإناث– هي بالترتيب التالي: التدين، ثم العفة "العذرية"، ثم الجاذبية الجسمية، ثم دخل الأسرة "المكانة أو الوضع الاقتصادي"، ثم أخيرا، المكانة الاجتماعية.

وفي دراسة عبر حضارية – تعد الأولى من نوعها في مجال اختيار شريك الحياة في العالم العربي – أجريت لفحص معايير الاختيار الزواجي لدى الشباب الخليجي (الناصر وسليمان، ٢٠٠٧) تم سؤال ٦١٩ من طلاب وطالبات الجامعة الكويتيين والعمانيين، أظهرت النتائج أن تفضيلات الاختيار الزواجي ومواصفات شريك الحياة لا يرتبطان بأي من متغيرات السن والكلية والمستوي الدراسي. وأظهرت النتائج أيضا انه في حين يميل الذكور أكثر إلي طريقة التعارف الشخصية، تميل الإناث أكثر إلى التعرف على شريك الحياة من خلال الأهل. ورأي أكثر من ٥٠% من المستجيبين إلى أن مدة التعارف المناسبة على شريك الحياة تتراوح ما بين شهرين إلى ستة أشهر, كما أفاد حوالي ثلاثة أرباع المستجيبين من الكويت وسلطنة عمان إلى أن السن المناسبة لزواج الذكور تتراوح ما بين ٢٦ إلي ٣٠ سنة، وأن السن المناسبة لزواج الإناث يتراوح ما بين ٢٠ إلى ٢٥ سنة. ويفضل حوالي ٦٠% من ألمستجيبين من البلدين أن يكون الزوج أكبر سنا من الزوجة. ويميل أغلب المفحوصين (من الجنسين في البلدين) إلى أن يكون شريك الحياة من الجنسية نفسها (بمعني أن الكويتي يتزوج كويتية وأن العماني يتزوج عمانية). كما أشار أغلب المفحوصين إلى تفضيل الزواج من غير الأقارب وتفضيل أن يكون مسكن الزوجية بعيدا عن أهل الزوج أو أهل الزوجة. وفيما يتعلق بالصفات المفضلة لشريك الحياة (الرجل والمرأة) ظهر أن أهم صفة من وجهة نظر المستجيبين والمستجيبات هي "الالتزام السلوكي".

وفي دراسة عبر حضارية أخري أجرتها كل من زينب عبد المحسن درويش ومنيرة عبد الله الشمسان (٢٠٠٩) تم فحص محكات اختيار شريك الحياة في علاقتها ببعض المتغيرات النفسية والديموجرافية لدى ٦٠٠ من طلاب وطالبات الجامعة السعوديين والمصريين الذين تراوحت أعمارهم ما بين ١٦ إلي ٢٥ سنة . واستخدمت الدراسة – بالإضافة إلي استبيان تقدير الشخصية لرونالد رونر – مقياس محكات اختيار شريك الحياة (من أعداد الباحثتين) والذي يتكون من ٤٧ عبارة تغطي محكات ثمانية هي:

١. محك الصفات الشكلية: وهي الصفات المتعلقة بالشكل أكثر منها بالجوهر كبشاشة الوجه والرشاقة والطول ولون البشرة.

٢.محك الصفات النفسية: مثل الحالة المزاجية ومستوى الطموح والثبات الانفعالي والشخصية القوية والمرح والرومانسية.

٣. المحك الديني: الالتزام بأحكام الدين والثقافة الدينية وتأدية الحقوق والواجبات.

٤. المحك الاجتماعي: المركز الاجتماعي المرموق والعائلة المعروفة والغنية.

٥. المحك المادي: المقدرة الاقتصادية كالوظيفة المرموقة والسكن المستقل وتحمل النفقات المادية .

٦. المحك الثقافي: الثقافة العالية والاهتمام بالتكنولوجيا وسعة الأفق والدراية بالأحداث المحلية والدولية.

٧. المحك الصحي: الحالة الصحية الجيدة وما يرتبط بها من خلو من الأمراض المعدية والوراثية وممارسة الرياضة.

٨. محك القضايا (أو الموضوعات) المختلفة: ومنها احترام الشريك الآخر وتقديره وقضية عمل المرأة خارج المنزل وقضاء وقت الفراغ.

وأظهرت النتائج ما يلي: يفضل **الذكور السعوديين** أن تتوفر في شريكة الحياة الصفات التالية: احترام الرجل وتقديره، أن تكون بحالة صحية جيدة وخالية من الأمراض المعدية والوراثية ولا تدخن السجائر، تتسم بحسن الأدب والأخلاق

واللباقة، تلتزم بأحكام الدين، تؤدي الحقوق والواجبات، تهتم بصلة الرحم، ذات مستوي مرتفع وتتمتع بحسن المظهر وبشاشة الوجه وذات حالة مزاجية جيدة، لم يسبق لها الزواج، جميلة وجذابة، ذات شخصية قوية مع مستوي مرتفع من النضج الانفعالي والمهارات الاجتماعية، بيضاء اللون ورشيقة القوام وتتسم بالرومانسية والمرح وخفة الظل والغيرة بدون تسلط، ذات مستوي مرتفع من الذكاء وطموحة ومن عائلة معروفة وبفضل أن تكون بدون أم. أما **الذكور المصريين** فقد جاء تفضيلهم للصفات التالية في شريكة الحياة: تحترم الرجل وتقدره، تتمتع بحالة صحية جيدة والخلو من الأمراض المعدية والوراثية، متدينة وملتزمة بأحكام الدين وذات ثقافة دينية وتؤدي ما عليها من حقوق وواجبات دينية وتهتم بصلة الرحم، توفر الانجذاب بين الطرفين، حسن المظهر وبشاشة الوجه وذات حالة مزاجية جيدة، طموحة ومرحة وخفيفة الظل، تتسم بالرومانسية والنضج الانفعالي ولم يسبق لها الزواج. ومما سبق يتضح ما يلي: ١. وجود فروق دالة بين السعوديين والمصريين (عند مستوي ٠١%) فيما يتعلق بالمحك الشكلي حيث جاء السعوديين أعلى في الصفات المتضمنة بهذا المحك. ٢. وجود فروق دالة (في حدود ٠١%) بين المجموعتين فيما يتعلق بالمحك المادي حيث جاء المصريون أعلى.

وأظهرت دراسة عبر حضارية أخرى (في: *النهار* ١٦ مارس، ٢٠٠٩) أن الرجال والنساء المصريين والسعوديين – بالمقارنة بنظرائهم من البلاد العربية الأخرى – أكثر ميلا لاستخدام الانترنت (البريد الإليكتروني) في البحث عن شريك الحياة المستقبلي (بنسبة ٣٦.٨ % للمصريين، وبنسبة ٣٩.٥% للسعوديين). وكانت النساء المصريات والسعوديات – بالمقارنة بنظرائهن من الذكور – وخاصة اللاتي لم يسبق لهن الزواج واللاتي تراوحت أعمارهن مابين ٢٦ إلي ٣٠ سنة، أكثر ميلا لاستخدام هذه الطريقة في البحث عن زوج المستقبل. وفيما يتعلق بالعينة المصرية خصوصا، كانت أكثر خصائص زوج المستقبل تفضيلا وكما تدركها النساء المصريات، على الوجه التالي: الأخلاق الحسنة، الثروة، الوسامة (الشكل/

المظهر الحسن)، مكانة اجتماعية جيدة/أصل اجتماعي جيد، والتدين، بهذا الترتيب. أما أكثر الخصائص تفضيلا في زوجة المستقبل، وكما يدركها الرجال المصريون فقد جاءت علي الوجه التالي: الأخلاق الحسنة، الثروة، الاتزان الانفعالي، الطيبة/ الحنان/ الدفء، والتدين، بهذا الترتيب.

وأظهرت الدراسة التي أجرتها نعيمة طاهر علي ٣٥٠ من طلاب وطالبات جامعة الكويت وقدمت نتائجها في الملتقى العلمي لكلية العلوم الاجتماعية للعام الجامعي ٢٠٠٩/٢٠١٠ (نعيمة طاهر، ٢٠١٠) باستخدام نسخة من الاستبيان الذي صممه رمضان عبد الستار احمد عام ١٩٨٥ (وهو ذات الاستبيان المستخدم في الدراسة الحالية: القسم الأول والقسم الثاني فقط) أن الطالبات يفضلن توفر الصفات التالية (بحسب ترتيب ورودها) في شريك الحياة المنتظر: ١. التواضع. ٢. الصراحة. ٣. أن يكون عطوفا. ٤. التعاون. ٥. تحمل المسئولية. ٦. الإخلاص (الوفاء). ٧. التشابه في العادات (مع شريكة الحياة). ٨. الصدق. ٩. الأمانة. ١٠. الأخلاق الحسنة. أما الطلاب فقد أشاروا إلى تفضيلهم للصفات التالية (بحسب ترتيب ورودها) في شريكة الحياة المنتظر: ١. الإخلاص (الوفاء). ٢. الجمال. ٣. التواضع. ٤. الارتياح والانسجام. ٥. الصراحة. ٦. الأمانة . ٧. الصدق. ٨. الأخلاق الحسنة. ٩. التدين. مستوي أعلي (أو مشابه) من التعليم.

ويشير العرض السابق للدراسات التي تناولت اختيار شريك الحياة أهمية دراسة الموضوع من ناحية ومن ناحية أخري إلى ضرورة شمول الدراسة لعملية اختيار شريك الحياة لبعض الجوانب الأخرى كالمتغيرات الديموغرافية (النوع، المستوي التعليمي، الحالة الاجتماعية للمفحوصين، محل الإقامة أو السكن، الخ) ورؤية أو إدراك المستجيبين –من قطاعات عمرية واجتماعية مختلفة لأسباب الطلاق والعمر الأمثل للزواج لكل من الرجل والمرأة بالمجتمع .

المنهج

للتحقق من فعالية أداة الدراسة "استبيان شريك الحياة"المزمع استخدامها للتعرف على الصفات المفضلة المدركة لشريك الحياة (الرجل والمرأة) من وجهة نظر قطاعات عديدة من الأفراد بالمجتمع الكويتي، تم إجراء دراسة استطلاعية فيما يلي وصفا لها من حيث العينة والأداة والنتائج.

أولا: عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من ٣٠٤ من الكويتيين والكويتيات (١٥٣ ذكرا و ١٥١ أنثي) من فئات عمرية واجتماعية وتعليمية ومهنية مختلفة ومن مختلف محافظات الكويت ومن أعمار تراوحت بين ١٧ إلي ٤٠ سنة. وجري تطبيق أداة الدراسة في الفترة من ديسمبر ٢٠٠٩ إلي مارس ٢٠١٠.

ثانيا: أداة الدراسة: "استبيان شريك الحياة":

قام بتصميم هذا الاستبيان رمضان عبد الستار أحمد عام ١٩٨٩ بالسودان خصيصا للتعرف على صفات شريك الحياة لدى فئات من الذكور والإناث السودانيين. ويتكون الاستبيان – في صورته الحالية، وبعد إضافة سؤالين مفتوحين (تم تطبيقهما في الدراسة الأساسية فقط وفقا لنتائج هذه الدراسة الاستطلاعية) من أربعة أقسام هي:

القسم الأول: ويتكون من ٩٤ صفة من الصفات التي يمكن أن تكون مطلوبة أو غير مطلوبة في شريك الحياة المنتظر. ويطلب من المستجيب أن يبين إلي أي درجة تكون الصفة مفضلة أو غير مفضلة أو موضع الحياد، وذلك من خلال الإجابة على كل سؤال (صفة) باختيار واحد فقط من البدائل الخمسة التالية: ضرورية جدا (٥)، ضرورية (٤)، ليس من الضروري وجودها أو عدم وجودها (٣) غير ضرورية (٢) وغير ضرورية علي الإطلاق (١).

القسم الثاني: وفيه يطلب من المستجيب أن يحدد – ووفقا لأهمية الصفة – أهم عشر صفات يرى المستجيبون (من الذكور والإناث) ضرورة تواجدها في شريك الحياة المنتظر.

القسم الثالث: ويتضمن القسم الثالث الطلب من المفحوص تحديد العمر الأمثل للزواج لدى كل من الرجال والنساء.

القسم الرابع: ويتضمن القسم الرابع تحديد أسباب ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع الكويتي .

ثالثا: معاملات الثبات والتكوين العاملي للاستبيان:

تم احتساب معاملات الثبات و التكوين العاملي للاستبيان المستخدم في كل من الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية وعلي النحو التالي:

١. **معاملات الثبات:** من البيانات المتضمنة بالجدول رقم (١) يتضح تمتع استبيان "صفات شريك الحياة" بمعدلات ثبات (ألفا – كرونباخ) مرتفعة سواء فيما يتعلق بالدرجة الكلية علي الاستبيان أو فيما يتعلق بمعدلات الثبات الخاصة بالعوامل أو المقاييس الفرعية السبعة التي يتكون منها الاستبيان، فيما العامل/ المقياس الفرعي الثالث "العامل الاجتماعي" –وبدرجة أقل – العامل/المقياس الفرعي " عامل التعليم أو المستويات التعليمية" والذي جاءت معاملات الثبات عليهما منخفضة نسبيا. وتشير هذه النتائج "ارتفاع معدلات الثبات ألفا – كرونباخ" والتشابه الواضح في النتائج بين الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية، إلى صلاحية الاستبيان في تحقيق الغرض الذي أستخدم من أجله من ناحية وإلى الثقة في النتائج التي تم الحصول عليها – في الدراسة الحالية: الاستطلاعية والأساسية– بواسطة استخدام هذا الاستبيان من ناحية أخرى.

جدول رقم (١)

معاملات الثبات "الفا – كرونباج" لاستبيان "اختيار شريك الحياة" العينة الاستطلاعية (ن = ٣٠٤) والعينة الأساسية (ن = ٢١١١) .

المتغير	العينة الكلية (ن = ٢١١١)	الذكور (ن = ٩٣٣)	الإناث (ن = ١١٧٨)	الأصغر سناً (ن = ١٢٢٤)	الأكبر سناً (ن = ٨٨٧)	عينة الدراسة الاستطلاعية	الذكور	الإناث
العامل رقم ١	٠.٩٨١	٠.٩٨٠	٠.٩٨١	٠.٩٨٦	٠.٩٥٢	٠.٨٢٤	٠.٨٣٨	٠.٨١١
العامل رقم ٢	٠.٨٤٩	٠.٨٢١	٠.٨٦٧	٠.٨٦٩	٠.٨٠٠	٠.٧٩٩	٠.٨٠٠	٠.٧٨٤
العامل رقم ٣	٠.٤٢٤	٠.٥٥٨	٠.٣٩٩	٠.٣٩٠	٠.٤٨٣	٠.٥٩١	٠.٣٤٥	٠.٦٥٩
العامل رقم ٤	٠.٥٤٦	٠.٥٣٠	٠.٥٧٢	٠.٥٦٣	٠.٥٢٦	٠.٨٢١	٠.٧٨٩	٠.٨٤٢
العامل رقم ٥	٠.٧٩٤	٠.٧٧٧	٠.٨٠٦	٠.٨٠٦	٠.٧٧٥	٠.٧٥٩	٠.٧٢٠	٠.٧٩٤
العامل رقم ٦	٠.٩٦٨	٠.٩٦٩	٠.٩٦٦	٠.٩٧٥	٠.٩٢٩	٠.٧٦٢	٠.٧٥٣	٠.٧٧٣
العامل رقم ٧	٠.٧٩٧	٠.٨٣٠	٠.٧٦٥	٠.٧٩٩	٠.٧٦٨	٠.٥٩٦	٠.٦٥٩	٠.٥٤٣
الاستبيان ككل	٠.٩٦٧	٠.٩٥٩	٠.٩٦٨	٠.٩٧٣	٠.٩٤٢	٠.٨٧٦	٠.٨٧٥	٠.٨٩٦

٢. **التكوين العامل للاستبيان:**

اظهر التحليل العاملي الذي أجراه الباحثان الحاليان على البيانات المستمدة من تطبيق استبيان "اختيار شريك الحياة" على أفراد العينة الاستطلاعية ٠ن=٣٠٤) بطريقة الفاريمكس وجود سبعة عوامل/ مقاييس فرعية يتكون منها الاستبيان، تغطي ٣٧.٦٠٧% من إجمالي التباين الكلي علي الاستبيان. وفيما يلي عرض للعوامل/ المقاييس الفرعية السبعة التي يتكون منها الاستبيان المستخدم في الدراسة الحالية:

١. العامل/ المقياس الفرعي الأول: ويمكن أن نطلق عليه مسمي "العامل الأخلاقي الشخصي" ويضم العمليات أو الصفات الخاصة بالنواحي الشخصية والأخلاقية. ويتضمن هذا العامل ٢٦ فقرة/بندا، هي الفقرات/البنود التالية: ٦٩، ٦٧، ٧٢، ٧١، ٧٣، ٦٨، ٣٨، ٧٠، ٨٢، ٨٨، ٧٩، ٢٩، ٤٢، ٦٤، ٦٥، ٧، ٢٣، ٣٤، ٧٨، ٩٠، ٨١، ٣٢، ٣٣، ٤١، ٩٣، ٢٦. ويغطي هذا العامل/ المقياس الفرعي الأول ٧.٣٧٨% من التباين الكلي للاستبيان. وبلغ معامل الثبات "ألفا – كرونباخ" لهذا العامل/ المقياس الفرعي الأول ٠.٨٢٤.

٢. العامل/ المقياس الفرعي الثاني: ويمكن أن نطلق عليه مسمي "عامل المكانة الاجتماعية". ويتضمن هذا العامل/ المقياس الفرعي الثاني ١٢ فقرة/ بندا، هي الفقرات/ البنود التالية: ٥٩، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٨، ٦٦، ٦٣، ٥٧، ٥٦، ١، ٢٤، ٣٧. ويغطي هذا العامل / المقياس الفرعي الثاني ٦.٩٩٧% من التباين الكلي للاستبيان. وبلغ مقدار معامل الثبات "ألفا –كرونباخ" لهذا العامل/ المقياس الفرعي الثاني ٠.٧٩٩.

٣. العامل/ المقياس الفرعي الثالث: ويمكن أن نطلق عليه مسمى "العامل الاجتماعي". ويتضمن هذا العامل/ المقياس الفرعي الثالث ١٢ فقرة/ بندا، هي الفقرات/البنود التالية: ٥٢، ٩، ٨٧، ٧٧، ١٦، ١٤، ٧٥، ٥٣، ٢٦، ٢٢، ٣٩، ٨١. ويغطي هذا العامل/ المقياس الفرعي الثالث ٥.١٥٣% من التباين الكلي

للاستبيان. وبلغ مقدار معامل الثبات "ألفا – كرونباخ" لهذا العامل/ المقياس الفرعي الثالث ٠.٥٩١.

٤. العامل/ المقياس الفرعي الرابع: ويمكن أن نطلق عليه مسمي "عامل التعليم (المستويات التعليمية المختلفة".ويتضمن هذا العامل/ المقياس الفرعي الرابع تسع فقرات/ بنود، هي كالتالي:

٤، ٥، ٣، ٦، ١١، ١٥، ١٣، ٥٥، ١٢. ويغطي هذا العامل/ المقياس الفرعي الرابع ٥.١١٩% من التباين الكلي للاستبيان. وبلغ مقدار معامل الثبات "ألفا – كرونباخ" لهذا العامل/ المقياس الفرعي الرابع ٠.٨٢١.

٥. العامل/ المقياس الفرعي الخامس: ويمكن أن نطلق عليه مسمي "عامل الهوايات". ويتضمن هذا العامل/ المقياس الفرعي الخامس تسع فقرات/ بنود، بيانها كالتالي: ٣٥، ٣٦، ٣١، ٤٣، ١٧، ٣٠، ٢٨، ٤٠، ٨٣. ويغطي هذا العامل/ المقياس الفرعي الخامس ٥.٠٥٦% من التباين الكلي للاستبيان. وبلغ مقدار معامل الثبات "ألفا – كرونباخ" لهذا العامل/ المقياس الفرعي الخامس ٠.٧٥٩.

٦. العامل/ المقاس الفرعي السادس: ويمكن أن نطلق عليه مسمى "عامل التوافق القيمي والشخصي". ويتضمن هذا العامل/ المقياس الفرعي السادس ١٣ فقرة/ بندا، هي الفقرات / البنود أرقام: ١٩، ١٨، ٢١، ٢٠، ٨٠، ٩٢، ٩٤، ٨٥، ٩١، ٨٩، ٥٤، ٧٦، ٨٦. ويغطي هذا العامل/ المقياس الفرعي السادس ٤.٦٩٧% من التباين الكلي للاستبيان. وبلغ مقدار معامل الثبات "ألفا – كرونباخ" لهذا العامل/ المقياس الفرعي السادس ٠.٧٦٢.

٧. العامل/ المقياس الفرعي السابع: ويمكن أن نطلق عليه مسمى "عامل التمثل في القرابة/ الأسرة/ القبيلة..الخ". ويتضمن هذا العامل/ المقياس الفرعي السابع ست فقرات/ بنود، هي الفقرات/ البنود أرقام: ٤٧، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٢، ٤٨. ويغطي هذا العامل/ المقياس الفرعي السابع ٣.٢٠٦% من التباين الكلي

للاستبيان. وبلغ مقدار معامل الثبات "ألفا – كرونباخ" لهذا العامل/ المقياس الفرعي السابع ٠.٥٩٦.

رابعا: نتائج الدراسة الاستطلاعية:

الصفات المفضلة المدركة لشريك الحياة من وجهة نظر أفراد العينة الاستطلاعية (العينة الكلية) و (الذكور والإناث): تم استخراج عشر صفات يعتبرها أفراد العينة الاستطلاعية (ن=٣٠٤) أهم الصفات المفضلة لشريك الحياة (الذكر/الرجل). وتم أيضا تحديد الصفات العشر المفضلة في شريك الحياة (الأنثى/المرأة) .

يتضمن الجدول رقم (٢) الصفات العشر المفضلة لشريك الحياة وفقا لإدراك أفراد العينة الاستطلاعية (ن=٣٠٤)، والعينتين الفرعيتين: الذكور (ن= ١٥٣)، والإناث (ن=١٥١)، مرتبة حسب الأهمية، والنسب المئوية .

جدول رقم (٢)

الصفات العشر المفضلة لشريك الحياة وفقاً لإدراك أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية(ن =٣٠٤) والعينتين الفرعيتين:الذكور(ن = ١٥٣)، والإناث (ن=١٥١) .

الإناث	الذكور	العينة الكلية	ترتيب الصف	م
التدين (١٥.٣%)	التدين (٣٧.٢%)	التدين (٢٦.٣%)	الصفة الأولى	١
الأخلاق الحسنة (٧.٩%)	الأخلاق الحسنة (٨.٨%)	الأخلاق الحسنة (٩.٣%)	الصفة الثانية	٢
يميل إلى /يحبني	الجمال (١١.٦%)	الجمال (٧.٠%)	الصفة الثالثة	٣

(١١.٢%)				
التواضع (٥.٣%)	التواضع (٧.٤%)	التواضع (٦.٥%)	الصفة الرابعة	٤
الفهم المتبادل (٧.٢%)	الفهم المتبادل (٦.٣%)	يعتمد عليه / يعتمد عليها (٦.٢%)	الصفة الخامسة	٥
التعليم الجامعي (٧.٢%)	الإخلاص (الوفاء) (٦.٥%)	الإخلاص (الوفاء) (٥.٢%)	الصفة السادسة	٦
الصراحة (٦.٦%)	الصراحة (٧.٨%)	الصراحة (٥.١%)	الصفة السابعة	٧
عطوف / ودود (٦.١%)	عطوف / ودود (٦.٠%)	عطوف / ودود (٤.٧%)	الصفة الثامنة	٨
الطموح (٤.٧%)	التعاون (٥.٨%)	يحب الأطفال / تحب الأطفال (٣.٥%)	الصفة التاسعة	٩
التسامح الديني (٤.٤%)	مثقف / مثقفة (٥.٧%)	المرونة (٠.٣%)	الصفة العاشرة	١٠

تظهر النتائج المتضمنة بالجدول رقم (٢) أن الصفات المفضلة لأفراد العينة الاستطلاعية من الذكور والإناث قد جاءت على النحو التالي بحسب أهميتها: التدين يليه الأخلاق الحسنة يليها الجمال (في حالة الذكور) والحب (في حالة الإناث). وجاءت صفة التواضع في المرتبة الرابعة يليها الفهم المتبادل في المرتبة

الخامسة. وفي حين احتلت صفة "الإخلاص" المرتبة السادسة لدى الذكور، جاءت صفة "التعليم الجامعي" في المرتبة السادسة لدى الإناث. وأتفق كل من الذكور والإناث على الصفتين: "الصراحة" و "عطوف/ودود" في المرتبتين السابعة والثامنة لدى المجموعتين. وفي المرتبة التاسعة جاءت صفة "التعاون" لدى الذكور وصفة "الطموح" لدى الإناث. وبالنسبة للصفة العاشرة، فقد تطلب الذكور صفة "الثقافة" في شريكات حياتهن، في حين اختارت الإناث صفة "التسامح الديني" كصفة مطلوبة في شركاء حياتهن.

الدراسة الأساسية: وفيها تم تطبيق أداة الدراسة "استبيان شريك الحياة" على عينة الدراسة (ن= ٢١١١)، بعد إضافة سؤالين مفتوحين إلى الاستبيان المستخدم في الدراسة، هما:

السؤال الأول: "الأسباب المؤدية للطلاق في الأسرة الكويتية من وجهة نظر المستجيبين".

السؤال الثاني: " العمر المناسب للزواج لكل من الرجل والمرأة من وجهة نظر المستجيبين".

وقد تم إدخال البيانات الخام بالحاسب الآلي –بعد ترميزها. وتم إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة لاستخراج أو تحديد ما يلي:

١. الصفات المفضلة في شريك الحياة لكل من الرجل والمرأة لدى الذكور المشاركين بعينة الدراسة الأساسية (ن= ٢١١١) ولدى أفراد العينات الفرعية التالية: الذكور والإناث، الأكبر سنا والأصغر سنا، الأعلى تعليما والأدنى تعليما، وعينات المتزوجين والعزاب والمطلقين والأرامل، وسكان المناطق الداخلية وسكان المناطق الخارجية .

٢. أسباب الطلاق من وجهة نظر أفراد العينة الأساسية (ن=٢١١١)، ولدى أفراد العينات الفرعية التالية: الذكور والإناث، الأكبر سنا والأصغر سنا، الأعلى تعليما

والأدنى تعليما، عينات المتزوجين والعزاب والمطلقين والأرامل، وسكان المناطق وسكان المناطق الخارجية. .

٣. العمر الأمثل للزواج لكل من الرجل والمرأة من وجهة نظر أفراد العينة الأساسية (ن=٢١١١)، وأفراد العينات الفرعية التالية: الذكور والإناث، الأكبر سنا والأصغر سنا، الأعلى تعليما والأدنى تعليما، وعينات المتزوجين والعزاب والمطلقين والأرامل، وسكان المناطق الداخلية وسكان المناطق الخارجية.

خصائص العينة في الدراسة الأساسية:

تم تطبيق استبيان شريك الحياة في صورته الجديدة على عدد(٢١١١) من الكويتيين والكويتيات من مختلف الفئات العمرية الذين تراوحت أعمارهم ما بين ١٦ سنة إلى ٦٠ سنة، وكان متوسط أعمار المفحوصين من الجنسين ٢٥.٨٨ سنة و بانحراف معياري قدره ٨.٥٢ سنة، ومن مختلف المستويات التعليمية والمهنية والاجتماعية بمحافظات الكويت الست. واشتملت عينة الدراسة الأساسية على ٩٣٣ من الذكور (أو ٤٤.٢% من العدد الإجمالي للمستجيبين، والذين تراوحت أعمارهم ما بين ١٦ سنة إلى ٦٠ سنة، بمتوسط حسابي بلغ ٢٦.٥٣ سنة وانحراف معياري بلغ ٨.٦٢ سنة)، أما عدد الإناث المشاركات في الدراسة الأساسية فقد بلغ ١١٧٨ (أو ٥٥.٨% من إجمالي عدد المشاركين في الدراسة الأساسية، والذين تراوحت أعمارهن ما بين ١٧ سنة إلى ٥٨ سنة، بمتوسط حسابي بلغ ٢٥.٣٧ سنة، وانحراف معياري بلغ ٨.٤١ سنة). ولم تظهر فروق دالة بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالعمر. ولأغراض المقارنة فقد تم تقسيم عينة الدراسة الأساسية – على أساس من المتغيرات الديموغرافية – إلى العينات الفرعية التالية: الأصغر سنا (ن= ١٢٢٤) والأكبر سنا (ن= ٨٨٧)؛ الإدنى تعليما (ن=١٢٦٨) والأعلى تعليما(ن= ٨٤٣)؛ سكان المناطق الداخلية (ن= ١٠٣٤) وسكان

المناطق الخارجية (ن= ١٠٧٧)؛ العزاب (ن= ١٣٢٦)، المتزوجون(ن = ٦٥٠)، المطلقون (ن= ٧٣) والأرامل (ن= ١٢).

إجراءات التطبيق:

جرى تطبيق الاستبيان المستخدم في الدراسة على أفراد العينة الأساسية المشار إليهم آنفا في الفترة من مايو ٢٠١٠ إلي يناير ٢٠١١وتم اختيار العينة الأساسية للدراسة بالأسلوب العشوائي وعلى أساس من التطوع الحر للمستجيبين.

التحليلات الإحصائية:

تضمنت المعالجات الإحصائية تحديد الخصائص العمرية والتعليمية والمهنية والاجتماعية (الزواج/الطلاق..إلخ)، عدد الأخوة والأخوات، توزيع أفراد العينة في الدراسة الأساسية على المناطق السكنية أو المحافظات، كما شملت المعالجات الإحصائية أيضا استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعينة الكلية وعينة الذكور وعينة الإناث، كلٌ على حدة، الارتباطات بين متغيرات الدراسة، الصفات المفضلة لكل من أفراد العينة الكلية وعينة الذكور وعينة الإناث، عينة الأصغر سنا وعينة الأكبر سنا، والعينات الفرعية: العزاب، المتزوجين، المطلقين، والأرامل، وعينة الأفراد الأدنى تعليما وعينة الأفراد الأعلى تعليما، وعينة الأفراد من سكان المناطق الداخلية (العاصمة، حولي، الفروانية) وسكان المناطق الخارجية (الجهراء، الأحمدي، مبارك الكبير) كلٌ على حدة ، التحليل العاملى لفقرات المقياس، تحديد أسباب الطلاق في الأسر الكلية من وجهة نظر المستجيبين، وأخيرا، تحديد الأعمار المناسبة للزواج من وجهة نظر العينة الأساسية (ن= ٢١١١ مفحوصا ومفحوصة).

نتائج الدراسة

نستعرض في الفقرات التالية نتائج الدراسة الأساسية (ن =٢١١١) حيث يتم تناول هذه النتائج من خلال ثلاثة أقسام :

١-القسم الأول: الصفات المفضلة المدركة لشريك الحياة كما يدركها أفراد العينة الكلية في الدراسة الأساسية، عينة الذكور،عينة الإناث، عينة المفحوصين الأصغر سنا، عينة المفحوصين الأكبر سنا،عينة المفحوصين العزاب، عينة المفحوصين المتزوجين، عينة المفحوصين المطلقين، وعينة الأرامل وعينة المفحوصين الأعلى تعليما و الأدنى تعليما، والمفحوصين من سكان المناطق الداخلية ومن المناطق الخارجية .

٢-القسم الثاني: أسباب الطلاق لدى المستجيبين الكويتيين من الرجال والإناث ,

(العينة الكلية والعينات الفرعية: الذكور والإناث،عينات العزاب والمتزوجين والمطلقين والأرامل، المفحوصين الأكبر سنا والمفحوصين الأكبر سنا، المفحوصين الأعلى تعليما والمفحوصين الأدنى تعليما، المفحوصين من سكان المناطق الداخلية والمفحوصين من سكان المناطق الخارجية).

٣- القسم الثالث: العمر الأمثل للزواج لكل من الرجل والمرأة من وجهة نظر كل من العينة الكلية، الذكور والإناث، الأصغر سنا والأكبر سنا،عينات العزاب والمتزوجين والمطلقين والأرامل، الأعلى تعليما .والأدنى تعليما، المفحوصين من سكان المناطق الداخلية والمفحوصين من سكان المناطق الخارجية .

القسم الأول: الصفات المفضلة لشريك الحياة:

١- يتضمن الجدول رقم (٣) الصفات العشر المفضلة المدركة لشريك الحياة والنسب المئوية لدى أفراد العينة الكلية (ن =٢١١١) عينة الذكور (ن=٩٣٣) وعينة الإناث (ن=١١٧٨) والأعلى تعليما والأدنى تعليما، والأكبر والأصغر سنا، وسكان المناطق الداخلية وسكان المناطق الخارجية

الجدول رقم (٣)

الصفات العشر المفضلة المدركة لشريك الحياة لدى أفراد العينة الكلية (ن = ٢١١١) والعينات الفرعية: الذكور والإناث؛ الأدنى تعليما والأعلى تعليما؛ الأصغر

سنا والأكبر سنا؛ وسكان المناطق الداخلية وسكان المناطق الخارجية، مرتبة حسب أهميتها .

م	مضمون الصفة	النسبة المئوية أفراد العينة الك	الذكور	الإناث	الأدنى تعليماً	الأعلى تعليماً	الأصغر سناً (ن = ١٢٢٤)	الأكبر سناً (ن = ٨٨٧)	سكان المنطقة الداخلية	سكان المنطقة الخارجية
١	التدين	%٢٤.٨	%٢٩.٦	%٢١.٦	%٢٤.٠	%٢٨.٠	%٢٣.٥	%٢٦.٥	%٢٦.٠	%٢٤.٥
٢	الجمال الشك الوسامة	%٦.٥	%٩.٦	%٧.٠	%١٩.٣	%٧.٦	%٧.٠	%٩.٥	%٧.٥	%٧.٤
٣	الارتياح والانسجام معه	%٦.١	%٦.٣	%٥.٩	%٧.٥	%٤.٢	%٥.٢	%٥.٧	%٧.٨	%٦.٨
٤	يحترم.وجهة نظر الآخرين	%٥.٩	%٣.٥	%٥.٩	%٦.٨	%٤.٨	%٤.٥	%٧.٣	%٧.١	%٦.٧
٥	الإخلاص.أو الوفاء	%٥.٨	%٦.٢	%٥.٥	%٧.٧	%٤.٧	%٤.٩	%٧.١	%٦.٥	%٥.٣
٦	الأخلاق الحسنة	%٥.٦	%٦.٦	%٧.٠	%٧.٢	%١٢.٣	%٥.٢	%٦.٢	%٦.٢	%٥.٤
٧	الفهم المتبادل	%٥.٦	%٥.٩	%٥.٣	%٦.٢	%٥.٢	%٦.٢	%٥.٧	%٥.٩	%٥.٥
٨	يميل إلى(يحبني/تحبني)	%٥.٥	%٥.٧	%٥.٤	%٦.٦	%٤.٥	%٥.٢	%٦.٠	%٦.٥	%٤.٩
٩	الصراحة	%٥.٠	%٥.٣	%٤.٨	%٥.٧	%٤.٣	%٤.٩	%٥.٢	%٤.٩	%٦.١
١٠	جاد (يأخذ الأمور بجدية)	%٣.٤	%٥.٣	%٣.٧	%٤.٢	%٣.٧	%٣.٢	%٤.٤	%٤.١	%٤.٨

تشير البيانات المتضمنة بالجدول رقم (٣) إلى أن الصفات المفضلة لشريك الحياة كما يدركها أفراد العينة الكلية (ن=٢١١١) جاءت كالتالي ووفقا لترتيب أهميتها: التدين في المرتبة الأولي (وفي نفس الأمر ظهر في المجموعات الفرعية)، يليه الجمال (الشكل/الوسامة)، ثم الارتياح والانسجام معه، واحتلت صفة: يحترم وجهة نظر الآخرين المرتبة الرابعة، يليها الإخلاص أو الوفاء، ثم الأخلاق الحسنة، يليها الفهم المتبادل، وجاءت الصفة: يميل إلى (يحبني/

تحبني) في المرتبة الثامنة، يليها صفة: الصراحة، وجاءت الجدية "أو يأخذ الأمور بجدية" في المرتبة العاشرة والأخيرة، وفيما يتعلق بالمقارنة بين الذكور والإناث في الصفات العشر المفضلة لشريك الحياة، يشير الجدول رقم (٣) إلى وجود تشابه بين الجنسين في ترتيب عدد من الصفات، وهي الصفات الخمس التالية: التدين كصفة أولى، الجمال "الشكل أو الوسامة" في المرتبة الثانية، الأخلاق الحسنة في المرتبة الثالثة، الارتياح أو الانسجام معه في المرتبة الرابعة، وأخيرا، الصفة: يميل إلى "أو يحبني" في المرتبة السابعة.

٢- الصفات العشر المفضلة لشريك الحياة لدى العينات الفرعية: المتزوجون، العزاب، المطلقون، والأرامل .

الجدول رقم (٤)

الصفات العشر المدركة لشريك الحياة لدى أفراد العينات الفرعية: المتزوجون، العزاب، المطلقون، والأرامل (النسب المئوية).

م	مضمون الصفة	المتزوجون (ن= ٦٥٠) (النسبة المئوية)	العزاب (ن= ١٣٧٦) (النسبة المئوية)	المطلقون (ن=٧٣) (النسبة المئوية)	الأرامل (ن=١٢) (النسبة المئوية)
١	التدين	%٢٧.٥	%٢٣.٢	%٢٢.٩	%٣٦.٤
٢	الجمال (الشكل / الوسامة)	%١٠.٣	%٧.٠	%٢٨.٩	%١٨.٢
٣	الصراحة	%٧.٨	%٥.٠	%١٠.٨	%٥٤.٥
٤	يحترم وجهة نظر الآخرين	%٧.٨	%٤.٨	%١٠.٨	%٢٢.٢
٥	الإخلاص (الوفاء)	%٦.٩	%٤.٩	%٧.٢	%١٨.٢
٦	الفهم المتبادل	%٦.٥	%٥.٤	%٨.٤	%٢٢.٢
٧	المكانة الاجتماعية (الأصل)	%٥.٧	%٥.٨	%٧.٢	%٢٠.٠
٨	الأخلاق الحسنة	%٥.٥	%٥.٥	%٩.٦	%١٨.٢
٩	يميل إلى (يحبني / تحبني)	%٥.٥	%٥.١	%٧.٢	%٢٠.٠
١٠	عطوف / ودود	%٥.١	%٣.٣	%٧.٢	%٢٠.٠

القسم الثاني: أسباب الطلاق

١. أسباب الطلاق كما يدركها أفراد العينة الأساسية، والعينات الفرعية: الذكور والإناث، الأدنى تعليما والأعلى تعليما، الأصغر سنا والأكبر سنا، سكان المناطق الداخلية وسكان المناطق الخارجية .

الجدول رقم (٥)

المقارنة بين المفحوصين من العزاب (ن = ١٣٧٦) والمتزوجين(ن =٦٥٠) والمطلقين (ن = ٧٣) والأرامل (ن =١٢) في الصفات العشرة المفضلة لشريك الحياة

الأرامل	المطلقون	المتزوجون	العزاب	الصفة الأهمية
تعليم ثانوي	الجمال(الشكل / الوسامة)	التدين	التدين	١
التدين	التدين	الجمال (الشكل / الوسامة)	الجمال لشكل الشكل / الوسامة)	٢
له منزل مستقل	الصراحة	الارتياح والانسجام معه	الصراحة	٣
يشارك في تربية الأبناء	يحترم وجهه نظر الآخرين	الأخلاق الحسنة	يحترم وجهه نظر الآخرين	٤
الارتياح والانسجام معه	الأخلاق الحسنة	الفهم المتبادل	الإخلاص (الوفاء)	٥
يميل إلى يحبني / تحبني	التسامح الديني	يميل إلى يحبني / تحبني	الفهم المتبادل	٦
عطوف /ودود	التواضع	الصراحة	المكانة الاجتماعية (الأصل)	٧
الجمال (الشكل / الوسامة)	الإخلاص (الوفاء)	الإخلاص (الوفاء)	الأخلاق الحسنة	٨
الهدوء	يميل إلى يحبني / تحبني	الاستقلالية في التفكير	يميل إلى يحبني / تحبني	٩
الإخلاص (الوفاء)	الارتياح والانسجام معه	الذكاء	عطوف / ودود	١٠

٢. أسباب الطلاق كما يدركها أفراد العينات الفرعية الأربع: المتزوجون (ن=٦٥٠)، (العزاب (ن=١٣٢٦)، المطلقون (ن= ٧٣)، والأرامل (ن=١٢).

الجدول رقم (٦)

أسباب الطلاق لدى أفراد العينة الكلية (ن = ٢١١١) و العينات الفرعية: الدكور والإناث، الإدنى تعليما والأعلى تعليما، الأصغر سنا والأكبر سنا، سكان المناطق الداخلية وسكان المناطق الخارجية

م	مضمون الصفة	النسبة المئوية أفراد العينة الكلية	الذكور	الإناث	الأدنى تعليماً	الأعلى تعليماً	الأصغر سناً (ن = ١٢٢٤)	الأكبر سناً (ن = ٨٨٧)	سكان المنطقة الداخلية	سكان المنطقة الخارجية
١	عدم التفاهم	%٢٨.٩	%٢٦.٣	%٣٠.٩	%٢٨.٣	%٢٩.٢	%٣١.٦	%٢٥.١	%٣٠.٣	%٢٦.٤
٢	التسرع والزواج المبكر	%١١.٦	%١٠.٠	%١٢.٨	%٩.٧	%١٥.٥	%١٣.٩	%٨.٤	%١١.٦	%١١.٥
٣	عدم تحمل المسئولية	%٨.٧	%٨.٠	%٩.٢	%٨.٤	%٩.٤	%٨.٧	%٨.٦	%٧.٦	%١٠.٧
٤	اختلاف الطباع	%٧.٥	%٨.٢	%٧.٠	%٧.٧	%٧.٣	%٦.٢	%٩.٠	%٧.٩	%٧.٠
٥	الجهل لمتطلبات الزواج	%٦.٨	%٦.٨	%٦.٩	%٧.٧	%٧.٢	%٥.٨	%٦.٤	%٦.٤	%٧.٦

القسم الثالث: العمر الأمثل للزواج لدي الرجال والنساء بالكويت:

كما يدركه أفراد عينة الدراسة الأساسية (ن=٢١١١)، والعينات الفرعية: الذكور والإناث، الأدنى تعليما والأعلى تعليما، الأصغر سنا والأكبر سنا، المتزوجين والعزاب والمطلقين والأرامل، وسكان المناطق الداخلية وسكان المناطق الخارجية.

الجدول رقم (٧) :

العمر الأمثل للزواج لكل من الرجل والمرأة كما يدركها أفراد العينة الكلية، الذكور الإناث، الأصغر سناً، العزاب، المتزوجون، المطلقون، والأرامل، الأعلى تعليماً، الأدنى تعليما، سكان المناطق الداخلية، وسكان المناطق الخارجية .

متوسط العمر الأمثل للزواج لدى المرأة	متوسط العمر الأمثل للزواج لدى الرجل	المجموعة / العينة
٢١.٨٨ سنة	٢٦.٠٦ سنة	العينة الكلية (ن = ١٦٦٨)
٢١.٦٥ سنة	٢٥.٩٠ سنة	الذكور (ن = ٧٤٣)
٢٢.٠٦ سنة	٢٦.١٨ سنة	الإناث (ن = ٩٢٥)
٢١.٦٦ سنة	٢٥.٥٨ سنة	الأصغر سناً (ن = ٨٦٩)
٢٢.١١ سنة	٢٦.٥٧ سنة	الأكبر سناً (ن = ٧٩٩)
٢١.٨٤ سنة	٢٥.٨٥ سنة	العزاب (ن =٩٧٥)
٢١.٣٩ سنة	٢٦.٢٩ سنة	المتزوجون (ن = ٥٧٠)
٢٢.١٤ سنة	٢٦.٨٦ سنة	المطلقون (ن = ٧٣)
٢٢.١٤ سنة	٢٦.٥٠ سنة	الأرامل (ن = ١٢)
٢٢.٢٩ سنة	٢٦.٨٦ سنة	الأعلى تعليماً (ن = ٣٨٧)
٢١.٧٤ سنة	٢٥.٨٦ سنة	الأدنى تعليماً (ن = ١٢٦٧)
٢١.٩٤ سنة	٢٦.٠٢ سنة	المناطق الداخلية (ن = ١٠٣٤)
٢١.٧٦ سنة	٢٦.١١ سنة	المناطق الخارجية (ن = ٦٣٢)

*** عدد المستجيبين على هذا السؤال جاء أقل من عدد أفراد العينة الكلية .**

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية والتي أجريت على ٢٠١١ من الكويتيين والكويتيات من فئات عمرية واجتماعية وتعليمية ومهنية مختلفة، ما يلي:

أولا: الصفات العشر المفضلة المدركة لشريك الحياة: أظهرت النتائج أن أهم عشر صفات يتطلبها الكويتيون والكويتيات قي شريك الحياة إلى الصفات التالية:

١. التدين، ٢. الجمال (الشكل أو الوسامة)، ٣. الارتياح والانسجام معهن ٤. يحترم وجهات نظر الآخرين، ٥. الإخلاص (أو الوفاء)، ٦. الأخلاق الحسنة، ٧. الفهم المتبادل، ٨. يميل إلي (يحبني/تحبني)، ٩. الصراحة، ١٠. الجدية. وكان الاختلاف بين الجنسين في ترتيب الصفات المطلوبة في شريك الحياة، محدودا، وتمثل هذا الاختلاف في ترتيب الصفات من المرتبة الثانية وحتى المرتبة التاسعة. وفي حين اختار الذكور الذكاء في الترتيب العاشر كصفة مطلوبة في شريك الحياة، اختارت الإناث صفة "يعتمد عليه وقت الشدة" في الترتيب العاشر. ويبدو هذا الترتيب بالنسبة لكل من الرجال والنساء من أفراد الدراسة الأساسية، منطقيا ومتفقا مع الواقع من ناحية ومع نتائج الدراسات السابقة من ناحية أخري. فقد أشارت نتائج العديد من الدراسات العربية، وبصفة خاصة تلك التي أجريت في بلدان الخليج العربية وبصفة أخص تلك الدراسات التي أجريت في الكويت (أنظر على سبيل المثال، دراسة نعيمة طاهر، ٢٠١٠)، أن صفة التدين تأتي في معظم الأحوال على رأس الصفات المطلوبة في شريك الحياة رجلا كان أو امرأة.

وتضمنت المقارنات بين المفحوصين الأصغر سنا والمفحوصين الأكبر سنا تماثلا كبيرا –وإلى حد ما – في الصفات المطلوبة في شريك الحياة. ففي حين جاء ترتيب الصفات العشر لدي المفحوصين الأصغر سنا على النحو التالي، ووفقا لترتيب أهميتها: التدين، الجمال /الشكل أو الوسامة) الفهم المتبادل، يميل إلى، الأخلاق الحسنة، الاستقلالية في التفكير، الإخلاص (الوفاء)، الصراحة، ثم الاتفاق في طريقة التفكير، وأخيرا، حسن المظهر، اختار المفحوصون الأكبر سنا الترتيب التالي للصفات المطلوبة في شريك الحياة، ووفقا لترتيب أهميتها: التدين، يليه الجمال (الشكل أو الوسامة) يليه احترام وجهة نظر الآخرين، ثم الإخلاص (أو الوفاء)، يليه الأخلاق الحسنة، يليه الميل إلي المكانة الاجتماعية (الأصل)، يليها

الفهم المتبادل، ثم الصراحة. وجاءت الجدية في أخر قائمة الصفات العشر والمطلوب توافرها في شريك الحياة والمفضلة من قبل المفحوصين الأكبر سنا.

أما فيما يتعلق بالصفات العشر المفضلة لدى العينات الفرعية: العزاب والمتزوجين والمطلقين والأرامل المشاركين في الدراسة الحالية، فقد اختار كل من العزاب والمتزوجين صفة التدين كأهم صفة مطلوبة في شريك الحياة، اختار المطلقون صفة الثروة واختار الأرامل صفة مستوى التعليم الثانوي كأهم صفة مطلوب توافرها في شريك الحياة يليها (عند كل من المطلقين والأرامل) صفة التدين (والتي جاءت بهذا الشكل في المرتبة الثانية) لدى هاتين المجموعتين الفرعيتين. وربما تعكس الاختلافات في ترتيب الصفات بين العينات الفرعية الأربعة: العزاب والمتزوجين والمطلقين والأرامل الظروف والخبرات التي عايشها ويخبرها الأفراد في كل عينة من هذه العينات الأربعة.

وعن الصفات العشر المطلوب توافرها في شريك الحياة لدي كل من المفحوصين الأدنى تعليما والمفحوصين الأعلى تعليما، فقد كشفت النتائج عن بعض التماثل وبعض الاختلاف في ترتيب هذه الصفات لدي الأفراد في هاتين المجموعتين الفرعيتين. فقد أظهرت النتائج اختيار المفحوصون الأدنى تعليما الترتيب التالي للصفات العشر التي يرون ضرورة توافرها في شريك الحياة، ووفقا لترتيب أهميتها: التدين، الجمال (الشكل أو الوسامة)، الاستقلالية في التفكير، الارتياح والانسجام معهن الأخلاق الحسنة، مستوى التعليم المتوسط، يميل إلى، الفهم المتبادل، الصراحة. وجاءت صفة "الجدية" في أخر قائمة الصفات العشر المفضلة والمطلوب توافرها في شريك الحياة وفقا لإدراك المفحوصين الأدنى تعليما. أما المفحوصين الأعلى تعليما فقد اختاروا الترتيب التالي للصفات العشر المطلوب توافرها في شريك الحياة، وحسب أهميتها من وجهة نظرهم: التدين، ثم الأخلاق الحسنة، يليه الجمال (الشكل أو الوسامة)، يليه الفهم المتبادل، ثم التواضع، يليه الإخلاص (الوفاء)، ثم "يميل إلى"، يليه الصراحة، يليها عطوف/

ودود. وجاءت صفة "يعتمد عليه في وقت الشدة" في نهاية الترتيب للصفات العشر المفضلة والمطلوب توافرها في شريك الحياة وفقا لإدراك الأفراد من ذوي المستويات التعليمية الأعلى. وتتفق هذه النتائج -وإلى حد كبير - مع نتائج العديد من الدراسات العربية السابقة ومنها علي سبيل المثال دراسة نعيمة طاهر (٢٠١٠)، ودراسة البلهان (٢٠٠٥)، ودراسة وطفة والأنصاري (٢٠٠٥)، Al- Qashan (1999),.

في الكويت، ودراسة درويش والشمسان (٢٠٠٩) في مصر والمملكة العربية السعودية. ودراستا شحاته (١٩٩٢، ١٩٩٩) في مصر، ودراسة Badahah and Tieman (2005) على المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفيما يتعلق بأسباب الطلاق أظهرت النتائج بالنسبة للعينة الأساسية أن هذه الأسباب كالتالي، ووفقا لترتيب أهميتها: عدم التفاهم، يليه التسرع والزواج المبكر، ثم عدم تحمل المسئولية، يليه اختلاف الطباع، وأخيرا، الجهل بمتطلبات الزواج. وجاءت نفس الأسباب (من الثاني إلي الخامس) هي هي مع اختلاف طفيف في الترتيب. أما أسباب الطلاق عند الأصغر سنا والأكبر سنا، وعينة الإدني تعليما والأعلى تعليما، وكذلك عينة الأفراد من سكان المناطق الداخلية وسكان المناطق الخارجية، فقد جاءت مشابهة لتلك التي اختارها أفراد العينة الأساسية، مع استثناء بسيط تمثل في اختيار عينة الأكبر سنا السبب "تدخل الأسرة" كسبب خامس بديلا عن السبب "الجهل بمتطلبات الزواج". وربما كان الاختلاف اللافت للنظر فيما يتعلق بأسباب الطلاق لدى الأفراد من سكان المناطق الداخلية وسكان المناطق الخارجية ، سكان المناطق الخارجية قد اختاروا السبب "العادات الموروثة "زواج عصب، السكن مع العائلة، تعدد الزوجات، عدم الرؤية قبل الزواج..الخ" كسبب خامس للطلاق من وجهة نظرهم في حين جاء اختيار الأفراد من سكان المناطق الداخلية مشابها لاختيارات العينة الرئيسية ومعظم العينات الفرعية. وجدير بالذكر

أن هذه النتائج للدراسة الحالية –على الأقل فيما يتعلق بأسباب الطلاق– قد جاءت على اتفاق مع نتائج دراسات عديدة سابقة منها علي سبيل المثال دراسات فهد الثاقب (، ١٩٩٦و ١٩٩٨) ودراسة الظفيري وخليفة وحمدي، ٢٠٠١)، ودراسة الخرافي (٢٠٠٥) بالكويت، ودراسة الختاتنة ١٩٩٧ (في: وطفة والأنصاري (٢٠٠٥) .

وفيما يتعلق بالعمر الأمثل للزواج للرجل والمرأة فقد أجمع أفراد العينة الأساسية وباقي العينات الفرعية علي أن متوسط العمر الأمثل للزواج للرجل في الكويت يتراوح ما بين ٢٥.٥٨ إلي ٢٦.٨٦ سنة، وأن متوسط العمر الأمثل للزواج للمرأة الكويتية يتراوح ما بين ٢١.٦٥ سنة إلي ٢٢.٢٩ سنة. وتشير هذه النتائج إلي توفر وعي محمود لدي أفراد عينات الدراسة بضرورة تأخير سن الزواج إلى ٢١–٢٢ سنة للمرأة وإلي ٢٥–٢٧ سنة للرجل. وتتفق هذه نتائج الدراسة الحالية مع نتائج العديد من الدراسات العربية السابقة ومنها علي سبيل المثال دراسة العبيدى والخليفة (١٩٩٢) بالمملكة العربية السعودية، دراسة الشيباني ومراد (٢٠١٠) والتي بينت أن أكثر من ٧١% من أفراد عينة الدراسة يعارضون أو لديهم اتجاهات سلبية نحو الزواج المبكر.

التوصيات: في ضوء نتائج الدراسة الحالية، يري الباحثان الحاليان ما يلي:

١– إجراء دراسات مكثفة حول الصفات المفضلة المدركة لشريك الحياة فى قطاعات عمرية واجتماعية ومهنية وتعليمية وديموجرافية بصورة أكثر شمولا واتساعا .

٢– الربط بين الصفات االمفضلة والمدركة لشريك الحياة وعدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية للتعرف على دور أو تأثير أو علاقة بين هذه المتغيرات النفسية والاجتماعية والديموغرافية و عملية اختيار شريك الحياة وما يرتبط بها من قضايا وإشكاليات .

٣- تصميم برامج توعوية وإرشادية لتوعية الناشئة والشباب بأهمية اختيار شريك الحياة وفقا لمحكات أكثر نضجا، وعلى أن تكون هذه الدراسات شبه دورية ويتم القيام بتنفيذها كل فترة زمنية معينة –خمس سنوات علي سبيل المثال – للتعرف على التغير الذي قد يلحق بآراء وإدراك الأفراد فيما يتعلق بالصفات المفضلة والمطلوب توافرها في شريك الحياة وأسباب الطلاق والأعمار المثلي للزواج لكل من الرجل والمرأة في المجتمع الكويتي.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر العربية:

- أبو العينين، عطيات (٢٠١٠). الزواج واختيار شريك الحياة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- إدارة الاستشارات الأسرية، وزارة العدل، الكويت (٢٠٠٨). الطلاق في الكويت. وزارة العدل، الكويت.

- البلهان، عيسي محمد (٢٠٠٥). اتجاهات طلبة جامعة الكويت نحو الاختيار الزواجي. مجلة علم النفس العربي المعاصر (مصر)، ١(١)، ١١٣-١٣٣.

- البلهان، عيسي، والناصر، فهد عبد الرحمن ((٢٠٠٧). مقومات السعادة الزوجية كما يدركها الشباب الكويتيون. حوليات كليتي الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت (الكويت)، الرسالة رقم ٢٥٦، الحولية (٢٧)

_ البنوي، نايف عودة والختاتنة، عبد الخالق يوسف (٢٠٠٠). اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الزواج المبكر: دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الأردنية. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة (الجزائر)، العدد ١٣، ٤٧-٨٨.

- الثاقب، فهد ثاقب (١٩٩٦). أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي: دراسة ميدانية. مجلة العلوم الاجتماعية (الكويت)، ٢٤(٣)، ٥١-٧٨.

- الثاقب، فهد ثاقب (١٩٩٨). الخطوبة والتفاعل الزواجي والطلاق في المجتمع الكويتي. مجلة العلوم الاجتماعية (الكويت)، ٢٦(١)، ١٠٥-١٢٨.

- الخرافي، نورية (٢٠٠٥). أسباب الطلاق بين الكويتيين حديثي العهد بالزواج. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط (مصر)، ٢١(٢)، ٢٥-٦٦.

- الخولي،هشام محمد و العقاد، عصام عبد اللطيف (٢٠٠٢). التشابه والاختلاف في الأسلوب المعرفي لدي الزوجين وعلاقتهما بإدراك التوافق الزواجي (الزيجى). مجلة علم النفس (مصر)، ١٦(٦١)، ١٢٢-١٤٤.

- السياسة (٢٠١١). جريدة يومية كويتية، الأربعاء ٢٠١١/٣/١٦؛ الثلاثاء ٢٠١١/٣/٢٢؛ الأحد ٢٠١١/٧/١٠؛ الأربعاء ٢٠١١/٧/٢٠.

- الشيباني، بدر إبراهيم ومراد، صلاح أحمد (٢٠١٠). اتجاهات طلبة جامعة الكويت وطالباتها نحو الزواج وعاداته. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (الكويت)، ٣٦(١٣٩)، ٩٧-١٤٥.

- الصمادي، أحمد عبد المجيد (١٩٩٧). دراسة مقارنة لاتجاهات الشباب نحو الزواج. مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية (سوريا)، ١٣(١)، ١١٣-١٣٣.

- الظفيري، عبد الوهاب محمد، خليفة، عبد اللطيف محمد، حمدي، حسني (٢٠٠١). دراسة ميدانية لأسباب الطلاق الاجتماعية والنفسية في الكويت في مطلع الألفية الثالثة. مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت , العدد (٨) .

-الرأي العام (٢٠١٢). جريدة يومية كويتية ، الثلاثاء ١٣ مارس ٢٠١٢؛ الخميس ٢٠١٢/١١/٨.

- القبس (٢٠١٠). جريدة يومية كويتية، الخميس ٢٣ ديسمبر، ٢٠١٠.

- القبس (٢٠١١). جريدة يومية كويتية، الخميس ١٧ فبراير، ٢٠١١، الأربعاء، ٢٠١١/٥/٤؛ السبت ٢٠١١/٧/٩.

- الناصر، فهد عبد الرحمن (١٩٩٥). اتجاهات الكويتيين نحو ظاهرة الزواج من غير الكويتية. حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت (الكويت)، الحولية الخامسة عشر، الرسالة المائة وأربعة.

- الناصر، فهد عبد الرحمن، و سليمان، سعاد محمد علي (٢٠٠٧). معايير الاختيار الزواجي لدى الشباب في المجتمع الخليجي: دراسة مقارنة بين الشباب الكويتي والشباب العماني. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (الكويت)، السنة(٣٣) ، العدد(١٢٧) ، ٥٥-١٠٣.

- الناصر، فهد عبد الرحمن، والبلهان، عيسي محمد (٢٠١١). التوافق مع الطلاق في المجتمع الكويتي: دراسة مقارنة بين عينة من المطلقين والمتزوجين. مجلة دراسات الجزيرة الخليج والجزيرة العربية (الكويت)،السنة (٣٧) ، العدد
(١٤٢) ، ١٣٥-٢٠٨.

- الناصر، فهد عبد الرحمن، غنام، مها (٢٠٠٧). تعدد الزوجات في المجتمع الكويتي. شؤون اجتماعية ,الأمارات العربية المتحدة, ٢٤(٩٣/٩٤)، ٨٧-١٢٦.

- النهار (٢٠٠٩). جريدة يومية كويتية، ١٦ مارس، ٢٠٠٩.

- المصري اليوم (٢٠١٠). جريدة يومية مصرية. الخميس ٤ فبراير ٢٠١٠.

- الأهرام (٢٠١٢). جريدة يومية مصرية. ٢٥ أكتوبر، ٢٠١٢.

- الوطن (٢٠١٢). جريدة يومية كويتية. الثلاثاء ٢٠١٢/١١/٦.

- بن يونس، عائشة محمد (١٩٩٥). العلاقة بين الأب والأم وأثرها على اختيار الأبناء لأزواجهن وزوجاتهن. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

- حبيب، ماري عبد الله (١٩٨٣). الإدراك المتبادل للزوجين في العلاقات الزوجية المتوترة – دراسة فينومنولوجية إكلينيكية. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

- درويش، زينب عبد المحسن و الشمسان، منيرة عبد الله (٢٠٠٩). محكات اختبار شريك الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والديموجرافية لدى طلاب الجامعة السعوديين والمصريين. حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، الحولية الخامسة، الرسالة الأولى.

- رزق، كوثر إبراهيم (١٩٩٩). الزواج العرفي: دراسة اكلينيكية. المجلة المصرية للدراسات النفسية (مصر)، ٨(١٨)، ٩٥-١٢٦.

- زعتر، محمد عاطف رشاد (٢٠٠٠). الخصال الشخصية والتنبؤ بالتوافق الزواجي لدى الشباب. دراسات نفسية (مصر)، ١٠(٣)، ٣٩٨-٤٤٣.

- فرج، طريف شوقي محمد و عبد الله، محمد حسين (١٩٩٩). توكيد الذات والتوافق الزواجي: دراسة ميدانية على عينة من الأزواج المصريين. المجلة العربية للعلوم الإنسانية (الكويت)، ١٧(٦٧)، ١٧٨-٢١٣.

- طاهر، نعيمة شاطر (٢٠١٠). صفات شريك الحياة لدي طلاب وطالبات الجامعة بالكويت. دراسة قدمت لملتقي العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مايو ٢٠١٠.

- عادل، دينا البرنس (٢٠٠٥). البناء النفسي والزواج العرفي. القاهرة: المؤلفة.

- عبد الحميد، إبراهيم شوقي (٢٠٠٢). أهم مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة. ٢. مشكلات المستقبل الزواجي والأكاديمي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (الإمارات العربية المتحدة)، ١٨(١)، ٣٩-٩٦

- علي، علي عبد السلام (٢٠٠١). المساندة الاجتماعية واتخاذ قرار الزواج واختيار القرين وعلاقتهما بالتوافق الزواجي. دراسات نفسية (مصر)، ١١(١)، ٣٧-٥٨.

- محمود، عبد المنعم شحاته (١٩٩٢). خصال الزوج المفضل لطالبات الجامعة وطلابها. مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية (مصر)، ع (٨)، ١-٢٥.

- محمود، عبد المنعم شحاته (١٩٩٩). الاختيار الزواجي: دراسة على العاملات في المجال الأكاديمي والطالبات الجامعيات. مجلة العلوم الاجتماعية (الكويت)، ٢٧(٤)، ١١-١١٩.

- وطفة، علي أسعد و الأنصاري، عيسي محمد (٢٠٠٥). اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو عادات الزواج ومظاهره الاجتماعية. مجلة العلوم الاجتماعية (الكويت)، ٣٣(٣)، ٥١١-٥٥٧.

- هريدي، عادل محمد (٢٠١٠) . المنافع والأعباء الشخصية المدركة للزواج لدى اليافعين "صغار الشباب": دراسة استكشافية. مجلد أعمال المؤتمر الثاني لعلم النفس، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (ص ص: ٩٣١-٩٥٧)، ٢٩ نوفمبر - ١ ديسمبر، ٢٠١٠.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Al-Naser, F. A.(1997). Social change and marriage norms-values in the Middle East: A case study of Kuwait. International Mass Media Communications Review. 11(4), 1-26.

- Al-Qashan, H. F. (1999). Spouse preferences among Kuwaitis. The Educational Journal (Kuwait), 13(51), 307-326.

- Al-Qashan, H. F. (2008). Enrichment training program and successful marriage in Kuwait. DOMES, Digest of Middle East Studies. 17(2), 1-16.

- Badahah, A. M., & Tiemann, K. A. (2005). Mate selection criteria among Muslims living in America. Evolution and Human Behavior. 25(5), 432-440.

- Bereczkei, T., Gyuris, P., & Weisfeld, G.E. (2004). Sexual imprinting in human mate choice. Proc. R. Soc. Lond. 271, 1129-1134.

- Buss, D. M., & Barr, M. (1986). Preferences in human mate selection. Journal of Personality and Social Psychology. 50, 559-570.

- Cate, K. L., Bassett, J. F., & Dabbs Jr., J. M. (2003). Fear primes may not affect women implicit and explicit mate preferences. JASNH. 1(4), 49-56.

- Fletcher, G. J. O., Tither, J. M., O'Loughlin, C., Friesen, M., & Overall, N. (2010). Warm and homely or cold and beautiful? Sex differences in trading off traits in mate selection. SAGE journals online. http://psp.sagebup.com/content/30/6/659.

- Hoyt, L. L., & Hudson, J. W. (1981). Personal characteristics important in mate preferences among college students. Social Behavior and Personality. 9(1), 93-96.
- Howard, J. A., Blumstein, P., & Schwartz, P. (1987). Social or evolutionary theories? Some observations on preferences in human mate selection. Journal of Personality and Social Psychology. 53(1), 194-200.
- Khalled, Y. (2010). Mate selection in Jordan: Effects of sex, socio-economic status, and culture. SAGE Journals Online.
- Mehrabian, A. (1989). Marital choice and compatibility as a function of trait similarity-dissimilarity. Psychological Reports.65, 1202.
- News Week. August 8, 2006.
- Todosijevic0, B., Ljubinkovic, S., & Arancic, A. (2003). Mate selection criteria: A trait desirability assessment study of sex differences in Serbia. Evolution Psychology. 1, 116-126.
- United Nations, Development Program (2005). Arab Human Development Report (toward Development of Women in the Arab World. Arab Fund for Social and Economic development, The Arab Gulf Lasting Program for Supporting United Nations Development Organization.